

طلیحة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

٢٠٢٦

نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طلیحة لبنان العربي الاشتراكي

حزيران



الشهيد القائد
صدام حسين

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

على انقاض الدمار في الجنوب ومخيمات النزوح





كلمة الطلیحة

الحرب ومشروع إعادة تشكيل المنطقة

لمعيار الربح والخسارة وارضیة خطابه السياسي وسقف اهدافه طالما ان النتائج لم تكن حاسمة لاحد الطرفين بالشكل الذي يدفعه الى فرض شروطه على الطرف الاخر. واذا كانت موازين القوى المادية والعسكرية والتحالفات السياسية هي التي تفرض نفسها في تحديد مخرجات الحلول التي تتمخض عنه المفاوضات، فإن مما لا شك فيه ان ميزان القوى يميل لمصلحة الحلف الصهيوني - الاميركي،

وهو الذي الحق آتة الحربية تدميراً واسعاً وخسائر في القدرات العسكرية والبنية التحتية للنظام الايراني، اكثر مما الحقه الاخير بالتحالف الثنائي مما دفعه للاستثمار بورقة مضيق هرمز وتأثير اغلقه على سوق الطاقة بكل انعكاساتها على اقتصاديات العالم المنتج منها والمستهلك وورقة اذرعه وخاصة "حزب الله"، مما يدفع للقول ان عناصر التأثير والضغط الاميركي - اقوى من تلك التي يحوز عليها النظام الايراني الذي دخل الحرب وهو يعيش تراجع دفاعي لمشروعه في الاقليم بعد الضربة التي تلقاها في سورية واضعاف اذرعه، فيما الفريق الثاني بطرفه دخل الحرب وفق توقيتته وهو يعيش حالة هجومية لمشروعه بعد حرب الابداء التي شنها على غزة وتوسيع رقعة احتلاله للبنان وسورية. اما وان المفاوضات قد انطلقت استناداً الى ماتضمنته مذكرة التفاهم من عناوين عامة والمدة المحددة لها ٦٠ يوماً ويمكن ان تكون قابلة للتمديد ان لم تسفر عن نتائج محددة وحاسمة حول المسائل الخلافية مما يجعل اية استعادة للعمليات العسكرية احتمالية اكثر منها مؤكدة. ومع وقف العمليات العسكرية والدخول مرحلة التفاوض فإن الاطراف المتحاربة او تلك التي تلقت تأثيراتها المباشرة، لم تبقى مسمرة في مواقعها، بل بدأت اطرافها حراكاً نحو اطراف في الاقليم وعلى المستوى الدولي، وهذا نابع من ادراك كافة الاطراف التي انخرطت في الحرب او التي وقعت تحت تأثير تداعياتها الاقتصادية والعسكرية، بأن الامور سائرة نحو إعادة تحديد مديات الانتشار والتأثير في سياق ما هو مخطط له لاعادة انتاج نظام اقليمي جديد تكون القوى الاقليمية غير العربية من مرتكزاته الاساسية. وهذا المشروع ليس

بعد مواجهات عسكرية حامية بين اميركا والكيان الصهيوني من جهة وايران من جهة ثانية، امتدت لاربعين يوماً، واعقبها هدنة لم تخل من عمليات عسكرية، توصلت الادارة الاميركية والنظام الايراني بوساطة باكستانية وقطرية الى الاعلان عن مذكرة تفاهم انطوت على اربعة عشر بنداً، وشكلت اساساً لانطلاق مفاوضات بين الطرفين في اجواء احتفالية في سويسرا حضرها المفاوضون من كلا الطرفين كما الوسطاء، وانتهت الجولة الاولى بتشكيل لجان، اطلق عليها اللجان الفنية للبحث في العناوين العامة التي شملتها المذكرة. والغريب في الامر ليس في اجتماع المفاوضين الايرانيين مع مدارج النظام الايراني على تسميته "بالشيطان الاكبر"، بل الغرابة في القراءات السياسية المتباينة في استنتاجاتها في تحديد من هو الخاسر ان لم نقل المنهزم ومن هو الراجح ان لم نقل المنتصر. لانه بعد كل حرب تجري عادة بين اطراف ثنائية او متعددة الطرف تنتهي بنتيجتين اثالث لهما، اما توقيع صك استسلام من المنهزم، او تسوية فيما لو كانت نتائج الحرب لم تخرج بنتائج حاسمة لاحد اطرافها، وهي الحالة التي تمخضت عن المواجهة العسكرية بين الثلاثي المشار اليه، وانتهت بتوقيع الطرفين الاميركي والايراني على مذكرة التفاهم. وان ما جعل القراءة تتباين بشأنها سببان رئيسيان. **الاول**، انها مذكرة تفاهم على عناوين عامة، اي انها اطار عام لبدء مفاوضات وليست اتفاقية محددة بينودها واحكامها وهي ستبقى مفتوحة على احتمالات الوصول الى اتفاق كما احتمالات الفشل، خاصة عندما يبدأ النقاش حول التفاصيل وهي التي "تسكنها الشياطين" كما هو متعارف عليه في سجالات المفاوضات.

الثاني، ان الطرفين المباشرين ومن يتماهى معهما في المواقف ومن يدور في فلكهما، سعياً ومنذ اللحظة لتوقف العمليات العسكرية وبعدها توقيع مذكرة التفاهم الى تقديم كل طرف لنفسه من اطراف المذكرة من موقع المنتصر، وهذا عائد الى حاجة كل طرف في مخاطبة جمهوره وبينته السياسية والشعبية الداخلية انطلاقاً من تقديراته الذاتية



العلاقة مع الخارج. والدولة المطلوب اعادة الاعتبار لها هي تلك التي تؤدي دورها الرعائي لمواطنيها والحماي لكيانها الوطني . وليد الساعة ، بل بدأ التحضير له منذ اللحظة التي سقطت فيه مرتكزات النظام الدولي الذي كان يقوم على نظام الثنائية القطبية ليقع العالم تحت تأثير القطبية الواحدة الذي تديره الدولة العميقة في اميركا ، والذي استتبع تفويض الهياكل الاقليمية التي تشكلت بعد الحرب العالمية الثانية التي افرزت نظام الثنائية الاستقطابية. وعليه ، فإن الوطن العربي الذي تشكل نظامه الاقليمي في سياق تشكل النظام الدولي السابق، ادخلته الاستراتيجية الاميركية الجديدة في صلب اهدافها المركزية لاعادة تشكيله وفق مقتضيات حاجات استراتيجية التي تتقدم فيها قضية "امن اسرائيل" وامن النفط والغاز على اية قضايا اخرى. ولهذا فإن الاستراتيجية الاميركية الجديدة والرامية لتشكيل النظام الاقليمي على انقاض النظام العربي لاتلحظ دوراً مقررّاً لدول وهذا هو التحدي الاساس الذي يضع الشعب بكل طيفه السياسي امام مسؤولياته. فمن يعتبر انه معني بمواجهة المخاطر التي تهدده بامنه الوطني ، عليه ان يخرط في البناء الوطني وعبر الدخول في مشروع الدولة كي تتوفر الارضية الوطنية الشاملة لمواجهة الاحتلال الصهيوني واستعادة السيادة واعادة السكان الى مناطقهم وتحرير الاسرى واطلاق ورشة الاعمار . اما من يرى نفسه ان اولوياته هي الاستمرار بالاستقواء بالخارج ، اقليمياً كان دولياً لتتفيذ مشاريع خارجية على حساب مفتضيات الامن الوطن ، فهو بذلك يكون كمن يدك اسفياً في البناء الوطني ويساهم في جعل الساحة الوطنية ساحة رخوة تتجاذبها الاتجاهات المعاكسة ، وهو مايفقدها ارضيتها الصلبة التي تقف عليها في مواجهة التحديات التي تهدد التماسك الوطني والمجتمعي وخاصة تحديات الاحتلال وتحرير الارض . ومن لايعي هذه الحقيقة فتلك مصيبة ، لكن المصيبة الاكبر هي ان من يعي هذه الحقيقة ، ويبقى على اصراره السير في الاتجاه المعاكس لمقتضيات المصلحة الوطنية . فمثل هذا السلوك سيجعل الكل الوطني يدفع الثمن ولايستثني احداً من تداعياته ومنهم من يعتبر ان استقواءه بالخارج الاقليمي هو مصدر قوته وحمايته . فهل يراجع الذين اندفعوا كثيراً في ارتباطهم مع الخارج الاقليمي على حساب المشروع الوطني لبناء الدولة موافقهم ويعودون للتظلل بالخيمة الوطنية الجامعة ؟ ان الامكانية متاحة لعودتهم الى رحاب الوطنية عبر الدخول في مشروع الدولة وتحسينها وتمكينها من بسط سيادتها على كامل التراب الوطني . وهذه لو حصلت ستكون نقطة تسجل لهم بقدر اهمية التضحية التي بذلها من قاتل حتى الاستشهاد وهو يقاوم الاحتلال الصهيوني منذ انطلاقة المقاومة الوطنية نهاية الستينيات وحتى مشهديتها الاخيرة.

الحوض العربي الاساسية والتي تشكل قاعدة للهرم العربي ، وخاصة ثلاثي مصر وسورية والعراق وهي التي تعرضت للاحتواء والتدمير ، وهذا مايقضي ملء الفراغ الناتج عن اسقاط مرتكزات النظام العربي بقوى اقليمية مع استحضار لدول الاسلام غير العربي في ترتيبات هذا النظام الجديد ولسبب جوهرى ، هو ان القضية الفلسطينية ، لاتشكل قضية قومية لامم وشعوب الاسلام غير العربية كما هي الحالة بالنسبة للامة العربية . في ضوء هذا المعطى ، يفترض ان تتم مقاربة البعد الحقيقي للمواجهة التي انتهت الى مذكرة تفاهم واطلاق اشارة للتفاوض حول العناوين العامة التي تضمنتها مذكرة التفاهم وكلها ترتبط باعادة تموضع مراكز النفوذ والحصص في النظام الاقليمي الجديد. وطالما ان هذا النظام يلحظ موقعاً ودوراً لايران ، فإن ما تسعى وتعمل له الدولة العميقة في اميركا هو احتواء ايران في اطار مشروعها الجديد واياً كانت طبيعة النظام الحاكم فيها . وهذا ما يطرح تحدياً للامة العربية التي تبدو انها الخاسر الاكبر من النتائج السياسية التي ستترسو عليها التفاهات الجديدة. ان الامة العربية ، وخاصة الاقطار التي كانت اراضيها وفضاءاتها مجالاً لتقاذف الرسائل بالنار دفعت اثماناً من اقتصادها بعد التدمير والتعطيل الذي طال مرافقها الحيوية ، وهي ستدفع اثماناً سياسية باهظة جداً ، اذا بقيت في موقع المتلقي لتبادل الرسائل بالنار ، او بالاستجابة للاملاءات الاميركية التي تريد ادخال دول المنطقة في النظام الاقليمي المراد تشكيله ليس من بوابة اعادة الاعتبار لهذه الدول في تحديد خيارها الاساسية في اطار العلاقات العربية البينية او في العلاقة مع الخارج الدولي والاقليمي ، بل من بوابة الاتفاقات الابراهيمية وهي التي بدأت خطواتها التنفيذية منذ طرح ترامب في رئاسته الاولى ماسماه بصفقة القرن لحل مايسمى بازمة الشرق الاوسط . ان الحرب التي طوت بنسبة كبيرة صفحتها العسكرية ودخلت دهاليز الاتفاقات والترتيبات السياسية ، هي في حقيقة ابعادها حرب اعادة التركيب السياسي للمنطقة وان العرب على مستوى كلهم القومي كما جزئياتهم الوطنية معنيون بشكل مباشر بهذا التركيب السياسي نظراً لكون صراع النفوذ بين المشاريع المعادية يدور في مجالهم الجغرافي . واذا كان معطى الواقع العربي القائم حالياً هو في وضع غير القادر على تشكيل مصد قوي امام مشروع تشكيل النظام الاقليمي الجديد نظراً لاحتواء وتدمير مراكز النقل العربي فيه ، فليس مباحول دون التأسيس لهذا مشروع انطلاقاً من تقوية مرتكزات المكونات الوطنية عبر تماسك بنيتها الداخلية ورفع مستوى مناعتها ، عبر الحد من محاولات اختراقها وتوظيف ساحاتها منصات لادارة مشاريع خارجية ، وهذا لاينحقق الا من خلال اعادة الاعتبار للدولة في ادارة الاجتماع السياسي على مستوى الداخل وتحديات مواجهة الاحتلال اياً كانت مصادره وتحديد الخيارات في



القيادة القومية امام مايرتسم من حلول لاعادة توزيع مراكز النفوذ الدولية والاقليمية :

لاعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية في صلب الخطاب القومي العربي.
ولتشكيل المركز القومي الجاذب لملء الفراغ والحد من الاستقواء بالاجنبي.

للمفاوضات الاميركية - الايرانية ، بمشاركة باكستانية كوسيط سياسي وقطر كقاعدة خلفية لوساطة مالية وإن كانت المؤشرات التي تستند الى المقدمات التي خيمت على الواقع الميداني لمسرح العمليات العسكرية لاتبشر بانعكاسات ايجابية على واقع الامة العربية انطلاقاً من المعطيات التالية :

اولاً ، ان مذكرة التفاهم الاميركية -

الايرانية هي اطار لمسار تفاوضي يفترض ان يفضي الى اتفاق بين الطرفين ، وهذا الاتفاق ستحكمه مصالح اطرافه بالدرجة الاولى ،

وان من يعتبر نفسه انه سيخرج رابحاً منها ، لن يرتد الى داخله الوطني بل سيعمد الى تعزيز مواقفه بموافقة الطرف الاخر وفي مايعتبره مجالاً حيوياً لمشروعه التوسعي وهو الفضاء العربي في خارطة الجيوسياسية التي دارت في مداها وعلى تخومها المواجهة العسكرية الواسعة النطاق. واذا كانت الحاجة الاميركية امتلت الوصول الى قواعد التفاهم مع ايران ، لتخفيف من حدة الضغط على اسعار الطاقة بكل انعكاساتها الاقتصادية والمعيشية وخاصة في الداخل الاميركي وقرب الانتخابات النصفية للكونغرس ، فإن الحاجة الايرانية كانت اكثر الحاحاً نظر لحجم الاختناقات الاقتصادية وما تعرضت له البنية السطوية الامنية والعسكرية من اختلالات وتأثير ذلك على الداخل الايراني وهو المثقل اساساً بحزمة من المشاكل لم يستطع النظام تجاوز تأثيراتها في ظل العقوبات الاقتصادية .

ولذلك كانت الاولوية لمعالجة المشكلة التي ترتبت على اغلاق مضيق هرمز من ناحية والحصار الاميركي على الموانئ الايرانية من ناحية اخرى .

وان ما تبقى من عناوين والتي كان سبباً في دفع الوضع الى الانفجار رُحِّل الى المفاوضات التي حدد مداها الزمني مبدئياً ب ٦٠ يوماً .

ثانياً ، ان مايدفع الى تأكيد هذا البُعد ، ان مذكرة التفاهم التي لم تأت على ذكر فلسطين ولو من باب الاشارة اليها

اعتبرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، ان مذكرة التفاهم الاميركي الايراني هي اطار للتفاوض فرضتها ضرورات اميركية وحاجة ايرانية ، وان الاستراتيجية الاميركية تعمل على احتواء دور النظام الايراني ضمن حدود ما تخطط له لتشكيل نظام اقليمي جديد ، ودعت الى اعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية في صلب الخطاب القومي ، وعدم المراهنة على خلافات بين اميركا والكيان الصهيوني ، وان الديموقراطية في الحياة السياسية العربية ضرورة لتفعيل المشروع المقاوم للاحتلال كما ضرورتها لاحداث التغيير الوطني الديموقراطي. جاء ذلك في بيان للقيادة القومية في مايلي نصه :

بعد اربعين يوماً على المواجهة العسكرية بين التحالف الصهيوي - اميركي وايران والهدنة الهشة التي اعقبتها وامتدت الى ٦٠ يوماً ،

توصلت الادارة الاميركية والنظام الايراني بوساطة باكستانية ومشاركة قطرية الى اتفاق اطار يرسم مسار خارطة طريق لمفاوضات بين الطرفين وصولاً الى اتفاق حول القضايا التي كانت سبباً في انفجار الوضع العسكري على نطاقه الواسع بدءاً بالملف النووي وما طرأ من عوامل اضافية واهمها تلك المتعلقة بمضيق هرمز وانعكاسات تعطل الملاحة فيه بفعل الاغلاق والحصار على انسيبائية التجارة العالمية وخاصة ماتعلق منها بالطاقة من نفط وغاز .

وقد اكتسبت قضية مضيق هرمز اهمية استثنائية كونها شكلت نقطة تجاذب وصاعق تفجير واسع للواقع العسكري بعد توقف عمليات القصف الجوي والصاروخي والمسيرات والتي لم تسلم منها اقطار الخليج العربي التي تلقت من الاغارات الايرانية اكثر مما تلقاه الكيان الصهيوني والقواعد الاميركية. واذا كانت العمليات العسكرية الواسعة قد توقفت وبدأت جولة المفاوضات السياسية استناداً الى ماتضمنته مذكرة التفاهم من عناوين بدءاً بالملف النووي ، فإن الوقت مازال مبكراً للحكم على النتائج السياسية



على مستوى الكل القومي ، كما على مستوى الامن الوطني لاقطارها التي يجري توظيف معطى ساحتها في توجيه الرسائل المتبادلة وتحسين الاوراق التفاوضية في اطار الصفقة الاشمل التي تستهدف الامة بامننا القومي و دون الالتفات للانعكاسات السلبية على الواقع الوطني لهذه الاقطار ، ولبنان والعراق نموذجاً . ان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، والتي سبق وحددت موقفاً واضحاً من ابعاد المواجهة العسكرية الواسعة النطاق بين اميركا والكيان الصهيوني من جهة والنظام الايراني من جهة اخرى باعتبارها مواجهة بين مشاريع متصارعة على حجم النفوذ والادوار ، ترى بأن الامة العربية هي اليوم على ابواب الدخول في مرحلة مفصلية في تاريخها المعاصر . فعي إما ان تعود لتمسك بزمام المبادرة وخاصة لجهة علاقاتها البنينة بين اقطارها او لجهة علاقاتها مع الخارج الدولي والاقليمي لاجل اثبات وجودها والدفاع عن خياراتها ، وإما ان تهوي الى مزيد من الالتحاق بمراكز التقرير الدولي والاقليمي . وعليه فإن القيادة القومية للحزب ، وهي التي تعي جيداً حجم الامكانات والقدرات التي تمتلكها الامة فيما لو تم تفعيلها وتنسيقها في اطار مشروع عربي شامل ينطلق من المسلمات الاساسية التي انشد اليها توك الجماهير العربية منذ تفتح وعيها السياسي على قضاياها القومية والوطنية بكل مضامينها الاقتصادية والاجتماعية ، ترى ان الاثمان التي تدفعها الامة في مواجهة المشاريع المعادية والتصدي لها، من المشروع الصهيوني وهو الاخطر والامبريالي الاميركي وهو الاشمل والفارسي وهو الاخبث كما التركي والاثيوبي من بوابة الامن المائي ، تبقى اقل من التكلفة التي ستدفعها فيما لو تم اسقاطها كلياً واحتواءها في اطار هذه المشاريع التي تهدد الوطن العربي من داخله ومداخله . ولذلك فإن المدخل الصحيح والعملية لمواجهة مايتهدد الامة من مخاطر وجودية إنما يكمن بخروجها من دائرة المواقف الرمادية التي لاطعم ولا لون بها والدخول في دائرة المواقف الواضحة التي يتم التأسيس عليها لاطلاق مشروع المواجهة القومية الشاملة . وعليه ، فإن القيادة القومية للحزب وهي تدرك حجم القوى التي تناصب الامة العدا ، تعتبر ان الامة لو لم تكن تمتلك من القدرات وميزات موقعها الجيوسياسي وتحتزن في ذاتها قوة دفع تاريخي

اقت عناوينها في اطار العموميات المائعة بهدف اعطاء اطرافها مساحة اوسع من المناورة والتفسيرات المختلفة حول القضايا التي بقيت غامضة ومنها الصواريخ البعيدة المدى والاذرع التي ترتبط بمركز التحكم والتوجيه الايراني المباشر .

وهذا بقدر مايعكس حقيقة الموقف الاميركي من هذه القضية ، فإنه اماط اللثام عن حقيقة موقف النظام الايراني من قضية فلسطين التي استثمر فيها فترة طويلة خدمة لاجندة مشروعه في العمق القومي . وهذا التغيب للقضية الفلسطينية كقضية محورية عن ملفات تتعلق بالوضع العام في المنطقة ، فلكون ذلك يندرج في سياق الاستراتيجية الاميركية التي تبنت حيثيات الموقف الصهيوني بكل مايتعلق بهذه القضية ورسمت مساراً خاصاً بها تحت مسمى "مجلس السلام" وهو الذي يحاكي الرؤية الاميركية لتشكيل نظام اقليمي يقوم على انقاض النظام العربي بعد اسقاط مراكز الثقل فيه ، وعلى قاعدة ثابتة الموقف الاميركي تجاه ايران المنطلق اساساً من ضرورة احتوائها في اطار الاستراتيجية الاميركية اياً كانت طبيعة النظام الحاكم فيها ،

فإن الجزرة التي رمتها اميركا للنظام الايراني هي لاجل تطويعه وابقاء دوره ضمن حدود ما هو محدد اميركياً على مستوى الاقليم وعلى مستوى بعض الساحات العربية التي تغول فيها نظامها . **ثالثاً** ، ان العرب الذين يهْمش دورهم في مجرى الحراك السياسي الفعلي ، وهم الذين كان فضاؤهم مسرحاً للعمليات العسكرية مع الاستهداف المركز والمقصود للمرافق الاقتصادية والحيوية ، بقوا مغيبين فعلياً عن مقدمات التحضير للمفاوضات الا من دور لقطر باعتبارها معنية بالاجراءات التنفيذية المتعلقة بتسييل الاموال الايرانية المجمدة . ولهذا فإن الامة العربية التي تدفع الاثمان من امنها القومي بعد الانكشاف الذي تعرضت له بعد غزو العراق واحتلاله ، تواجه اليوم تحديات كبيرة بدءاً من التداعيات الخطيرة التي خلفتها الحرب التدميرية على غزة ، وما هي عرضة له اليوم من اعادة لرسم الادوار في الاقليم في ضوء ماستسفر عنه نتائج المفاوضات الاميركية - الايرانية ، وهذه التحديات التي تتجسد في تهْميش الحضور العربي حيال اعادة رسم خارطة النفوذ في منطقة يشغل الوطن العربي حوضها الاساسي ، يجعل الامة ضمن دائرة الاستهداف المعادي لامنها



الاستقلال وحق تقرير المصير.
ثانياً، ان بروز تمايزات في المواقف السياسية بين الكيان الصهيوني وحاضنته الاستعمارية المتجسدة اليوم بالدولة العميقة في اميركا ، يجب ان لا يوقع الامة في وهم ان ثمة تناقضاً اساسياً بين العلاقة بين اميركا "واسرائيل" . فالثابت هو التحالف العضوي بينهما انطلاقاً من الدور الوظيفي الذي يؤديه الكيان الصهيوني في خدمة مشروع الرأسمالية المتوحشة التي ترسم سقفاً للموقف الاميركي بما يتعلق بالصراع العربي الصهيوني ، والمتغير هو ظرفية التباينات السياسية التي تملئها الحسابات الخاصة غير المرتبطة بالسياقات الاستراتيجية . ولهذا فإن امن "اسرائيل" ، هو من ثوابت الاستراتيجية الاميركية ، وأنه لولا الدعم الاميركي المطلق ، لما تهادى العدو في تصعيد عدوانه وتوسعه وارتكابه جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية وصلت الى مستوى حرب الابداءة في ماتعرضت له غزة وبعدها سوريا ولبنان ، ودون ان تجد مساعلته القانونية والسياسية طريقها الى التنفيذ بسبب الموقف الاميركي الذي يتبنى حيثية الموقف الصهيوني بكل ابعاده.

ثالثاً، ان القيادة القومية للحزب ، التي تعتبر ان ساحات عربية تحملت اكثر من طاقتها على التحمل وخاصة ساحة فلسطين التي ما تزال عرضة للعدوان الصهيوني المتواصل كما ساحتا لبنان والعراق،

ترى ان هذه الاستباحة لهذه الساحات ماكانت لتصل الى مستوى ماهي عليه من واقع وطني سياسي واقتصادي ومعيشي وحياتي صعب ، لولا الانشطار السياسي الداخلي الذي حال دون الارتقاء الى مستوى تحقيق الوحدة الفلسطينية على قاعدة برنامج سياسي يواجه تحديات الاحتلال وتصعيد العدوان ، وتحدي مواجهة ادارة الشأن الفلسطيني في داخل الارض المحتلة وعالم الشتات. وهذا الانشطار هو ما اضعف بنية الدولة الوطنية اللبنانية وحال دون استعادة دورها في فرض سيادتها على كامل التراب الوطني بفعل استعصاءات داخلية ابرزها التجاذبات حول موضوع حصرية السلاح كما بلورة موقف موحد من ادارة الصراع مع العدو الصهيوني الذي استحضر في عدوانه مشهدية التدمير الشامل لغزة والذي ادى الى جرف بلدات وقرى باكملها ، ودفع مئات الالوف الى النزوح

مايجعلها امة قادرة على النهوض والاستنهاض ، لما انتلفت ضدها مروحة القوى الدولية والاقليمية التي تتصارع في ما بينها على المصالح وتتلاقى على معاداتها. وعليه فإن القيادة القومية للحزب وهي تدعو لاطلاق مشروع المواجهة الشاملة ، تعتبر ان اية مواجهة ذات بعد قومي شامل ، لاتستقيم الا اذا اعيد الاعتبار لموقع القضية الفلسطينية كقضية مركزية للامة ، وترجمة ذلك في اليات العمل السياسي والنضالي للامة على المستويين الشعبي والرسمي. وهذا مايقدر مايشكل رداً على محاولات اسقاط هذه القضية بما هي قضية وطنية وحق تقرير مصير وحماية للهوية للوطنية الفلسطينية ، فإنها تشكل رداً على محاولات اخراجها من صلب الخطاب القومي وحرمانها من حاضنتها القومية وخاصة على المستوى الشعبي. فمن فلسطين بدأ التأسيس لمشروع الهيمنة الاستعمارية على الامة العربية ، ومنها يتم التأسيس لاطلاق المشروع التحرري الشامل. ففلسطين كانت وستبقى قضية قومية للامة العربية وبغض النظر عن مواقف بعض النظام الرسمي العربي ، ولانها كذلك ، تعتمد الامبريالية الاميركية على تغييب اي دور عربي مؤثر في مايرسم من ترتيبات امنية وسياسية تتعلق بادارة شؤون الفلسطينيين تحت الاحتلال ، وضمن هذا السياق يتم استحضار دول الاسلام غير العربي لاشراكها في ترتيبات الحلول ماتعلق منها بالشأن الفلسطيني بشكل خاص او ماتعلق منها بالشأن العربي بشكل عام نظراً لكون فلسطين ليست قضية قومية لشعوب هذه الدول كما هي الحال بالنسبة للامة العربية. وهذا مايقضي اعادة التأكيد على الثوابت التي تحكم طبيعة الصراع مع المشروع الصهيوني بكل ابعاده وتحالفاته وتقاطعاته الدولية والاقليمية وانطلاقاً من :

اولاً ، ان الصراع الشمولي مع المشروع الصهيوني ، سيبقى قائماً ما بقي الاحتلال الصهيوني لفلسطين قائماً مع كل تمدده ، وهو صراع محكوم بطبيعته الوجودية وهو ما بات العدو يدرجه تحت هذا العنوان ايضاً بعد العدوان على غزة ولبنان وسورية ، وان فرض ترتيبات امنية او سياسية في لحظة معينة بفعل موازين الساندة ، لايسقط الحق التاريخي لشعب فلسطين في ارضه ولا حقه في مقاومة الاحتلال وهو الحق الذي حفظته المواثيق الدولية لكل شعب يناضل من اجل



الرسمي العربي ، لاتعفي القوى الشعبية العربية من مسؤولياتها حيال ما تتعرض له الامة من مخاطر ، وهي التي بدت بأنها دون المستوى المطلوب من الحراك الذي يعيد للشارع العربي اعتباره وحضوره في دعم قضايا الامة ومشاريعها الوطنية سواء المتعلق منها بدعم الفعل المقاوم للاحتلال الصهيوني في فلسطين ولبنان وكل ارض عربية اخرى محتلة ، او المتعلق منها باليات النضال الديمقراطي لاجل التغيير السياسي واقامة دولة المواطنة المدنية على قاعدة المساواة في الحقوق والواجبات وهي المطلب الوطني والشعبي المشترك في كل الساحات التي تعاني من ازمت بنيوية كحال السودان على سبيل المثال لا الحصر ، وتلك التي تواجه فساداً مستشرياً ومحاصصة سلطوية وتطيفاً للحياة السياسية والمجتمعية كحال العراق ولبنان وساحات عربية اخرى .

ان القيادة القومية للحزب وهي تؤكد على دور الجماهير العربية كرقيب وحسيب على الاداء السلطوي ، وعلى دورها في توفير الحضان الدافئ لقضايا النضال العربي وفي طليعتها قضية فلسطين ، تدعو الى ايلاء المسألة الديمقراطية الاهمية التي تستحقها في الحياة السياسية والمجتمعية العربية ، وتشدد على اهمية الانشداد دائماً الى المواقف المبدئية في مقاربة القضايا الحيوية خاصة المتعلقة منها بقضايا التحرير ومقاومة الاحتلال وعدم تقديم التنازلات المجانية تحت ضغط الظروف الطارئة التي تفرضها اختلالات موازين القوى التي تبقى حالة ظرفية قابلة للتبدل بتغيير معطياتها، وهو الذي يملئ عدم الرضوخ لالتزامات تمنح امتيازات لمن اختل ميزان القوى لمصلحته على حساب الحقوق الثابتة خاصة تلك التي تتعلق بالقضايا الوطنية ومنها حق التقرير المصير وحق المواطنة بكل الحقوق والموجبات اللصيقة بها. المجد والخلود لشهداء الامة على طريق التحرير والتغيير والخزي والعار للخونة والمتأمرين والمطبعين . عاشت فلسطين ، عاشت الامة العربية .

القيادة القومية

حزب البعث العربي الاشتراكي ٢٠٢٦/٦/٢٢

في ظل اوضاع اجتماعية ومعيشية شديدة القسوة . ولهذا فإن الامة العربية التي استقال نظامها الرسمي وبعضه لديه الامكانيات التي تمكنه من اطلاق مبادرة سياسية عربية للحد من الاستباحة الخارجية للساحة القومية ، سبق وترك العراق بعد احتلاله فريسة لتقاسم النفوذ بين اميركا وايران ، وادار الظهر له بحيث تحول نظامه الذي تديره عملية سياسية افرزها الاحتلال الاميركي واحتواها النظام الايراني الى خنجر مسموم في الجسم العربي واخر موبقاته استعمال ارضه منصة لشن عمليات عسكرية عدوانية صاروخية ومسيرات ضد بعض اقطار الخليج العربي ، ولهذا فإنه ليس مقبولاً على الاطلاق ان يقف هذا النظام الرسمي وخاصة دوله المقتدرة موقف المتفرج والعاجز عن اطلاق مبادرات سياسية تجاه الساحات التي هي عرضة للاحتلال وللتثقيل الدولي والاقليمي ومقايضة النفوذ في اطار المشاريع التي ترسم حدود النفوذ والمصالح الاقليمية والدولية في المجال القومي العربي .

وعليه فإن القيادة القومية للحزب التي سبق واكدت على وجوب تفعيل اتفاقية الدفاع العربية المشتركة ، تعيد التأكيد على هذه المسألة ، لضرورة الحد من وجود القواعد الاجنبية على الارض العربية وازالتها كلياً ولتمكين الامة الدفاع عن نفسها بقواها الذاتية ، وكخطوة على طريق اعادة تكوين المركز القومي الجاذب الذي بقدر ما يوضع حداً للفراغ الامني والعسكري في الواقع القومي فإنه يساعد على اعادة تكوين المراكز الوطنية الجاذبة وهي من اساسيات اعادة الاعتبار للدولة الوطنية في مواجهة تشظيات الداخل .

كما تؤكد على ضرورة وحدة الموقف العربي الخليجي من صراع القوى العالمية والاقليمية ، بهدف رسم خارطة طريق مستقبلية تقوم على توحيد الامن القومي العربي ، والتكامل الاقتصادي والغذائي واللوجستي ، وتحذر من ان التباين والخلافات حول هذا الموقف سوف يُبقي المناخات مهينة لاستمرار الاختراقات الدولية والاقليمية المعادية. ان القيادة القومية للحزب ، وهي تسجل هذا القصور على دور النظام



في مشهدية القتال وصراع الأضداد ، من سبق الآخر في بيع الأوهام لشعبه !! نبيل الزعبي

لحظة ، لتتذكر من هذه المشهدية انك تعيشها حديثاً ، وغيرك من مليارات البشر على ايدي قوتين مختلفتين فكراً وعقيدةً غير ان ما يجمع بينهما كوارث لا تُعد ولا تُحصى ودمارٌ متنقل مصبوغ بدماء الشعوب ، وقلقٌ يجتاح العالم الذي لم يعد يدري كيف ستكون نتائج المواجهة بين رئيس صلفٍ مغرور يدعي النصر بالثانية والدقيقة والساعة ، وعدو لا يعترف بخسارة او هزيمة متذرعاً بنصر الهي غير مفارق له واذرع دمرت من شعوبها ما عجز عنه الخصوم والأعداء حتى تاريخه وهم يرمون بذور المذهبية في تراب الوطن العربي وبلاد الإسلام الواسعة فلا سلّمت منهم العروبة وتمزق الإسلام على ايديهم شرّ تمزيق . تتساءل وانت مشدودٌ إلى نشرات الاخبار المتلاحقة ، كم هي عدد المرات التي أعلن فيها الرئيس "المهرج" الحقيقي انتصاره بعد ان تحول أضحوكة لشعبه والعالم ، وكم هي الاكلاف التي يدفعها بعد تملص القارة الأوروبية شعوباً ودولاً من الارتباط به وبمعاركه مقارنةً بما تقدمه من دعم للرئيس الاوكراني القادم من "عالم التهريج" اساساً وأصرارها على منع هزيمته في صراعه مع ثاني اقوى دولة في العالم بغض النظر عن موقفنا السياسي من هذا وذاك ، وكم تبتعد أوروبا اليوم عن الرئيس الذي يبتزّ القريب والبعيد وتكاد لا تميز في حربه مع ايران او تقف على مواقف ثابتة له تجاه حكم الملالي ، هل هم الاعداء "الحميمين" له ام انهم الأصدقاء "اللدودين" وهو مع كل جولة قتال واياهم تراه يخاطبهم من موقع الغزل كمن يصفعهم على الخد الأيمن ثم يربّت بحنانه على الأيسر في مفارقة غير مسبوقه تحتاج بدورها الى ارباب التحليل النفسي عساهم يكتشفون صفات اخرى لديه تضاهي التهريج والنرجسية والجنون ، وتترسخ لديك الفكرة القائلة ان ليس كل من امتهن التمثيل كان ممثلاً في الواقع ، كما ان ليس كل من كان التهريج حرفته تحول إلى مهرج حقيقي ولنا في تجربة الرئيس الاميركي رونالد ريغان الذي دخل الرئاسة من ابواب هوليوود قبل ان يُنتخب حاكماً لولاية كاليفورنيا ، او من فلودومير زيلينسكي الذي لم يخلع بدلة القتال منذ اجتياح الروس لبلاده ، غير ان ما هو مؤكد ان من يقطن البيت الابيض هذه الايام بزّ هذا وذاك تمثيلاً كان ذلك ام تهريجاً ، بل وربما تفوق عليهما ايضاً .

إلى ان تنجلي نتائج المباراة الكبرى التي يعيشها العالم مع مفاجاتها في مضيق هرمز وتتبدد غبار المعارك ويتبين من انتصر على من ، ومن باع الوهم في سوق المزايدات بسعر اكثر من الآخر ، وبيانتظار ما يمكن ان تحمله الايام بالمزيد من المفاجآت مع اكتمال مهلة الشهرين المتممة لمذكرة التفاهم بين الشيطان الأكبر ومحور الشر ،

يعتريك العجب هذه الايام وانت تتابع ما يجري على اكثر الساحات سخونة في العالم لتتوقف امام الهرج الصاحب الذي يُحدثه ساكن البيت الأبيض الاميركي في ولايته الرئاسية الثانية وهو القادم من عالم المال والعقارات والمضاربات المشروعة وغير المشروعة ، مقارنةً بما يقوم به رئيس أوكرانيا الحالي الممثل السابق الذي اتخذ صفة "المهرج" يوماً ويرع فيها لدرجة انه حقق من الشعبية ما حمله رئيساً لبلدٍ يخوض صراعاً دامياً مع الاتحاد الروسي منذ اكثر من اربعة سنين ولم يزل يعاند قوة الروس العظمى مستعيضاً عن اللباس الرسمي بثوب القتال الميداني الذي به يقابل الملوك والرؤساء كما يلتقي مع ابناء شعبه .

تحتار في قرارة نفسك وانت تتساءل : من الأقدر بين هذا وذاك على إقناعك بهرجه ومرجه في الحالتين لتعود إلى الشرائط المتلفزة التي تحاكي نشاط الرجلين وتجد ان ما يشدك الى الرئيس الاوكراني هو الاحترام لرجل استطاع ان يخلع عن نفسه كل صفة تتعلق بماضيه ، وآخر حمل ماضيه معه إلى البيت الأبيض للمرة الثانية متنكباً بشعار

"makeamerica great again"

(لنجعل اميركا عظيمة مجدداً)

الذي استطاع من خلاله تحريك العصبية العنصرية للعرق الابيض الاميركي وكرهه للمهاجرين وعدائه لكل من يوجه له نقداً وهو الغارق في نرجسية مَرَضِيَّة يحتاج فيها إلى عباقره التحليل النفسي لاقتناعه انه ليس المخلص المُنتظر الذي اختاره القدر بعد اكثر من عملية اغتيال نجا من بعضها بأعجوبة .

تتابع ما يجري على شاشات الفضائيات من صراع أميركي - إيراني مكشوف فتخال نفسك تعود في الزمن إلى سنين انقضت حيث كان يشدك البرنامج الكاريكاتيري المشهور "توم وجيري" وكيف يتواجهان ويتقاتلان ويصنعا المكر والخديعة لبعضهما البعض وتدرك ضمناً ان القط (توم) يُعجزه التغلب دائماً على الفأر (جيري) لسبب ان الأخير يحمي نفسه بخبثه وتخطيطه من ان يقع في الشرك في آية



بمواقف الصدق ، لا الوعود الكاذبة : الشمال اللبناني على خارطة الإنماء والاستثمار الاقتصادي الواحد

نبيل الزعبي

للحدود ثانياً دون ان نعفل ما لدى المرفأ من مساحات وتجهيزات لوجيستية تجعل منه منصةً جاهزة في تنشيط حركة النقل التجاري مع الأقطار العربية لا سيما سوريا المقبلة على ورشة إعمار ضخمة وتسهيل وتخفيض التكلفة على الأفراد والاستفادة من كل التحديثات التي طالت سكك الحديد في الدول المجاورة ، علماً ان مرفأ CMA طرابلس استقبل مؤخراً سفينة الحاويات العملاقة أكبر سفينة ترسو في المرفأ ، CGM EUGENIE ، منذ تأسيسه، حيث تبلغ القدرة الاستيعابية للسفينة نحو يصل طولها إلى ٣٦٦ (TEU) ، ١٥ ألف حاوية نمطية متراً، ما يعكس مستوى الجهوزية المتقدمة لديه في محطة تعكس بوضوح تنامي مكانة المرفأ على خارطة الملاحة والتجارة الدولية.* ومع انطلاق العمل في مطار القليعات الذي لا يبعد عن الحدود السورية سوى سبع كيلومترات تكتمل حلقات المشروع الانمائي الاقتصادي للشمال لتتناول شتى جوانب التنمية الداخلية التي لن تقتصر على حركة الركاب والتبادل التجاري الداخلي والرفع من قيمة الأراضي المجاورة وتهيتها للاستثمار وانما ستجعل من الطبيعة الخلابة للشمال اللبناني محط أنظار كل من ينشد الراحة صيفاً وشتاءً لما تتمتع به منطقة القموعة بعمار على سبيل المثال من مركز مثالي للإشتاء وما تزخر به منطقتي الضنية وزغرتا اهدن من حواضر تضاهي الريف الاوروبي لمن يقصد الراحة الجسدية صيفاً وشتاءً وهذا ما يدعو إلى استقطاب رؤوس الاموال لاستغلال هذه المناطق سياحياً وإدخالها في عجلة الاقتصاد اللبناني بعد عقود من سنوات اهمالها وإفقار ابنائها

. تستحق محافظتي الشمال وعمار ان تدرجا ضمن المناطق التي تمتلك كل ما يجذب الاستثمار الاقتصادي بدءاً من من أفضية البترون والكورة وبشري إلى طرابلس والضنية - المنية حيث تقترب المسافات بين بحر لبنان وجباله واعتدال المناخ وسهولة العيش الرغيد لهواة السباحة والتزلج معاً وتلك من اهم ميّزات ما يتمتع به لبنان فلا يحتاج سوى إلى وضع مناطقه النائية والبعيدة عن العاصمة ، على خارطة الإنماء الحقيقي المتوازن الذي ستشمل خيراته كل اللبنانيين من خلال الخزينة العامة والتخفيف عن أعباء الاكتظاظ السكاني في العاصمة بيروت ، بل لعلها خطوة متقدمة يجب ان تدفع إلى اعادة الاعتبار إلى حياة الريف وتراث الأجداد وغنى الطبيعة بخيراتها ومائها ومزروعاتها وكلها نقاط مضيئة تدعونا إلى التفاؤل بهذا البلد ومستقبله الواحد والعقبي لادخال لبنان في شبكة الربط الكهربائي العربي غداً .

*الوكالات .

مع كل الاهتمام والترحيب الشعبي العارم بوضع حجر الاساس لتأهيل العمل في مطار رينييه معوض الدولي (القليعات - عكار) على ان تكون الانطلاقة في منتصف الخريف المقبل ، لا يمكن التقليل من محطة استثمارية واعدة اخرى عندما أطلق وزير الأشغال العامة منذ اسابيع مناقصة تحديث خط سكة الحديد بين طرابلس والعبودية على الحدود السورية باعتبار مشروعَي المطار وسكة الحديد محطتين هامتين لابناء الشمال اللبناني بمحافظةي الاثنتين وتبشيران بنقلة اقتصادية غير مسبوقة في تاريخ لبنان الحديث وتدفعان إلى رفع القبعة امام العهد الجديد وحكومته من موقع الشكر والتقدير ليس فقط لانطلاق هذين المشروعين وانما ايضاً للصدق الذي أبدته حكومة الرئيس نواف سلام في إقران الوعود بالعمل كما جاء في بيانها الوزاري واصرارها على افتتاح المطار هذا العام ، الى الجراة التي اقدم عليها العهد الجديد فسبق كل العهود التي مرت على لبنان منذ الاستقلال محوِّلاً الأحلام الى حقائق واعطاء مناطق الأطراف اللبنانية ما تستحقه من إنماء متوازن وتنمية اقتصادية واستثمار حقيقي لن يقتصر على الشمال وحسب وانما سينعكس بالإيجابية والمنفعة العامة على سائر محافظات لبنان لا سيما جبل لبنان وبعلمك الهرمل ولن تقتصر على ما سيلحق بالمرافق البرية والبحرية ، بل ستطال الموارد البشرية وفرص العمل لابناء هذه المناطق وتوفر آلاف منها فضلاً عن انتعاش الجغرافيا التي تربط الساحل السوري بطرابلس وعمار وما هو مرتجى مستقبلاً من دور ريادي كبير لمرفأ طرابلس ومعرض الشهيد رشيد كرامي وغيرهما من المرافق الاقتصادية في الشمال لتتحقق سرديّة طرابلس كعاصمة اقتصادية للبنان على الارض والميدان وليس على ألورق المُرْمى في سلال المهملات او في جوارير المكاتب الوزارية ونسيانها في احسن التقديرات.

في مشروع سكة الحديد التي تربط طرابلس بالحدود السورية في منطقة العبودية ، يخطو لبنان خطوة متقدمة جداً سواءً لناحية البدء بإعادة الاعتبار لهيئة سكة الحديد التي كانت على مدى عقود من الزمن مثار سخرية وتتمُّر القريب والبعيد لتحوّلها إلى شبه "خردة" طواها النسيان في ظل وجود موظفين يتقاضون الرواتب العالية لوظائف اعتبرت في طريق الانقراض لتعود وتحيا من العدم وتُعيد ربط لبنان بأشقائه العرب ودول الجوار وخاصة تركيا كخطوة استثمارية واعدة على طريق التكامل الاقتصادي العربي الذي كان حلماً دائماً لكل وطني عروبي يروم التواصل اللبناني مع اشقائه العرب اولاً او من خلال وصل لبنان بشبكات النقل الإقليمية وتعزيز مرفأ طرابلس كمركز لوجستي رئيسي في تنشيط حركة التجارة العابرة



حقوق المستأجرين مسؤولية وعدالة .
في لقاء نقابي بطرابلس
ودعوهُ إلى عدم الاستنساب في تطبيق قانون الاجارات

تحت عنوان

حقوق المستأجرين مسؤولية وعدالة

بموجب المادة ٥٨ منه حيث تمتنع الدولة عن استكمال الشروط الأساسية له وفي مقدمتها إنشاء الصندوق وتأمين التمويل اللازم له، وتشكيل اللجان المنصوص عليها في القانون مما يشكل اعتداءً صارخاً على حقوق آلاف العائلات اللبنانية التي لا تزال تتمسك بحقها في السكن الآمن والمستقر وقد توجه المشاركون بنداء إلى المجلس النيابي ووزارة العدل والجهات القضائية المعنية بضرورة إعادة النظر في مختلف الثغرات القانونية التي تعترى تطبيق هذا القانون والأخذ بعين الاعتبار الأوضاع الإنسانية والقانونية للمستأجرين القدامى المهتدين بالتشرد في أية لحظة مع التوافق على إبقاء الاجتماعات مفتوحة ودعوة المستأجرين المتضررين للتضامن فيما بينهم والدفاع عن حقوقهم .

التقى في مركز حزب طليحة لبنان العربي الاشتراكي بطرابلس عصر يوم الجمعة ١٩/٦ عدد من المستأجرين القدامى ومجموعة من المحامين والناشطين في مقدمتهم النقابي كاسترو عبدالله رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان وبصفته رئيس لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين القدامى وعضوي اللجنة المركزية للاتحاد حسين العلي ومحمد علي كرد وفاكي والعضوين المؤسسين للجنة في طرابلس والشمال المحامي نبيل العرجة والأستاذ رضوان ياسين وذلك لمناقشة موضوع قانون الاجارات الحالي الذي تصر الجهات الرسمية المعنية على تطبيقه بمختلف عيوبه وبشكل تعسفي واستنسابي لا يستوفي الشروط القانونية الملزمة للمستأجر باخلاء السكن باعتباره قانوناً معلقاً



لبنان أكبر من إيران ذاتها... فكيف يسعه قلبها؟»

بقلم د. عثمان حاج عمر

أو محور، لا يمكنه أن يدعي انه يرى لبنان كله. وأن له قلبا سليما يسعه... أما لبنان جزء من أمته العربية، وبالنسبة لنا نحن أبناء هذه الأمة، فلبنان هو لحمنا الحي... هو في القلب حقاً وفي الوجدان حقيقة. نحبه بكل أطيافه ومكوناته؛ نحب مسيحييه كما نحب مسلميه، ونحب شيعته كما نحب سنته، ونحب دروزه وأرمنه وتركماته وعربه، لأنهم جميعاً أبناء وطن واحد وأمة واحدة.

لبنان الذي نعرفه هو صوت فيروز حين يعلو فوق الجراح، وأنغام مارسيل خليفة حين تمتزج بالحرية، وأغنيات فضل شاعر حين كان الحب ما يزال يتقدم على الانقسام. لبنان هو خلاصة ما أبدعته هذه الأمة من ثقافة وفكر وجمال، وهو وجدان عربي صادق، وعروبة حية، وعطاء لا ينضب، وشغف بالحياة والحب والإبداع.

لقد أرادت إيران أن تختزل هذا الوطن العريق في مشروع نفوذ، وأن تلوث صورته بلوثة الطائفية، وأن تجعل من أرضه ساحة صراعات وحروب ودماء. لكن لبنان أكبر من أن يُختزل في ميليشيا، وأعمق من أن يُختصر في طائفة، وأبقى من كل المشاريع العابرة.

سيبقى لبنان عربياً كما كان دائماً؛ وطناً لجميع أبنائه، وقلباً نابضاً في وجدان الأمة، لا ملحقاً بامبراطورية ولا تابعاً لمشروع مذهبي.

غرّدت سفارة الملالي في لبنان قائلة: «لبنان في قلب إيران»!!! إن كانت السفارة تقصد رمزيا بهذه المقولة البعد الجغرافي أو الأمني، فإن الواقع يكذب حتى هذا الادعاء، وكل أبناء لبنان شهود على ذلك. والسفارة وإيران لا تصدقان حتى على هذا المستوى!!!

إيران لم تنظر إلى لبنان يوماً ككيان مستقل، فكيف تدعي انه في القلب؟؟؟ لم تنظر له يوماً باعتباره وطناً موحداً وشعباً واحداً، بل نظرت إلى أجزاء منه دون غيرها؛ من جغرافيته التفتت إلى بعض قرى الجنوب والبقاع، وأهملت طرابلس وصيدا وصور والجبل و...، ومن عاصمته ركزت على الضاحية دون سواها من الأحياء، ومن شعبه اهتمت بالبيئة الحاضنة لنفوذها وميليشياتها في لبنان... حتى داخل الطائفة الشيعية الكريمة، فإنها لا ترى إلا جزءاً محددًا منها، لا الطائفة كلها.

وحتى يمكن تصديق هذا الشعار ولو بنسبة ضعيفة، نسال: كيف تنظر إيران اليوم إلى نواف سلام، وجوزاف عون... وكيف كانت نظرتها في السابق الى نجيب ميقاتي، وفؤاد السنيورة، وكيف تصرفت مع رفيق الحريري ثم سعد الحريري؟ وأين موقع رينيه معوض، وآل الجميل، ووليد جنبلاط، وعبد المجيد الرافعي، جورج حاوي، ومهدي عامل، وموسى شعيب، وجبران تويني وسمير قصير وفرانسوا الحاج...، وسواهم من اللبنانيين في هذه المعادلة؟

إن من يرى لبنان من زاوية طائفة أو حزب



جنون الأيديولوجيا الأميركية والصهيونية والإيرانية وانعكاساتها على المصالح والهوية العربية

حسن خليل غريب ٢٠٢٦/٦/١٢



تعزيز المكانة الدولية أو الإقليمية عبر التحالفات أو التدخلات.

٤- الهوية والقيم: الدفاع عن النموذج الثقافي أو الأيديولوجي الذي يمنح الدولة شرعية داخلية وخارجية. أمثلة من الواقع الدولي الراهن:

١- الولايات المتحدة: تعمل من أجل مصالحها عبر حماية طرق التجارة العالمية، السيطرة على التكنولوجيا المتقدمة، وضمان أمن الطاقة. تدخلاتها في بحر الصين الجنوبي أو الشرق الأوسط تعكس هذا المنطق.

٢- الصين: تسعى إلى تأمين مصالحها الاقتصادية عبر مشروع "الحزام والطريق"، الذي يضمن لها أسواقاً جديدة وممرات تجارية آمنة.

٣- روسيا: تعمل من أجل مصالحها الأمنية عبر التدخل في أوكرانيا، معتبرة أن توسع الناتو تهديد مباشر لأمنها القومي.

٤- الاتحاد الأوروبي: يوازن بين مصالحه الاقتصادية (الطاقة من روسيا والشرق الأوسط) ومصالحه الأمنية (الاعتماد على الناتو)، ما يخلق أحياناً تناقضات في سياساته.

٥- إيران: تربط مصالحها بالهوية الدينية-المذهبية، فتسعى إلى توسيع نفوذها الإقليمي عبر دعم جماعات مرتبطة بها في العراق ولبنان واليمن.

٦- إسرائيل لا تسعى فقط إلى البقاء ككيان سياسي، بل إلى ترسيخ نفسها كمشروع توراتي وظيفي، يربط مصالحها بالغرب ويجعل من تفكيك الهوية العربية شرطاً

وتشمل الأمن القومي لأن الوحدة أو التكامل العربي يوفر مظلة جماعية لمواجهة التهديدات الخارجية، ويقفل من هشاشة الدول منفردة. وفي الاقتصاد: السوق العربية المشتركة، لو فُعلت، تمنح العرب قوة تفاوضية أكبر في مواجهة القوى

المقدمة

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل طبيعة التداخل بين ثلاثة مشاريع كبرى هي: المشروع الأميركي، المشروع التوراتي-الصهيوني، ومشروع ولاية الفقيه الإيراني، وذلك من منظور الجيو أيديولوجيا التي تربط بين الأرض والفكر والهوية. فهذه المشاريع، وإن اختلفت في شعاراتها وأدواتها، تتقاطع في كونها مشاريع وظيفية تسعى إلى إعادة تشكيل المنطقة العربية بما يخدم مصالحها الخاصة. وتبرز أهمية هذا التحليل في الكشف عن الخسائر التي تكبدها هذه المشاريع ذاتها، والأثمان الباهظة التي دفعتها الأقطار العربية نتيجة حروب بين تلك المشاريع، وصولاً إلى استشراق إمكانات إعادة بناء الذات العربية في مرحلة ما بعد الصراع. أولاً: مفهوم (المصالح) في العلاقات الدولية: في علم العلاقات الدولية، يُنظر إلى (المصالح) باعتبارها الغايات الاستراتيجية التي تسعى الدول لتحقيقها للحفاظ على أمنها، تعزيز قوتها، وضمان استقرارها الاقتصادي والسياسي. هذه المصالح قد تكون مادية (موارد، أسواق، أمن حدود) أو معنوية (مكانة دولية، نفوذ إقليمي، حماية الهوية). إن العمل من أجل المصالح ليس انحرافاً عن المبادئ، بل هو جوهر السياسة الواقعية التي ترى أن الدول تتصرف وفق حسابات القوة والفرص، لا وفق المثاليات وحدها. عناصر مفهوم المصالح:

١- الأمن القومي: حماية الحدود والسيادة من التهديدات.

٢- الاقتصاد: ضمان الوصول إلى الموارد الطبيعية والأسواق العالمية.

٣- النفوذ السياسي:



الهوية العربية.

وفي الخلاصة، يظهر أن "جنون المصالح" هو القاسم المشترك بين هذه المشاريع الثلاثة: أميركا تمارس جنون الهيمنة باسم الحرية. والصهيونية التوراتية تمارس جنون التوسع باسم الأسطورة. وولاية الفقيه تمارس جنون النفوذ باسم العقيدة. وبذلك، تتقاطع جميعها في ضرب المشروع القومي العربي وإضعاف المقاومة التحريرية الحقيقية، رغم اختلاف أدواتها وخطاباتها. إن فهم هذا الجنون يساعدنا على إدراك أن السياسة ليست مجرد شعارات، بل مصالح مطلقة قد تتحول إلى هوس يهدد الهويات والشعوب. ثالثاً: بين الواقعية وجنون المصالح:

في العلاقات الدولية، لا يمكن إنكار أن الدول تتحرك بدافع مصالحها. هذا هو جوهر الواقعية السياسية: حماية الأمن القومي، ضمان الموارد، وتوسيع النفوذ. لكن حين تتحول هذه المصالح إلى هوس مطلق يتجاوز العقلانية، نصبح أمام ما يمكن وصفه بـ جنون المصالح.

١- الواقعية: مصالح عقلانية: الولايات المتحدة تحمي طرق التجارة العالمية لضمان أمن الطاقة والصين توسع أسواقها عبر مشروع "الحزام والطريق". وروسيا تعتبر توسع الناتو تهديداً مباشراً، فتتدخل في أوكرانيا. هذه أمثلة على مصالح واقعية مفهومة ومبررة في سياق السياسة الدولية.

٢- جنون المصالح: مصالح بلا حدود: أميركا تنزلق أحياناً إلى هيمنة مطلقة باسم الحرية. الصهيونية التوراتية تمارس توسعاً بلا عقلانية باسم الأسطورة. وولاية الفقيه الإيرانية توظف العقيدة لتوسيع نفوذ مذهبي يتجاوز حدود الدولة.

وفي الخلاصة، بين الواقعية وجنون المصالح يتحدد مستقبل النظام الدولي: إما توازن عقلائي يحفظ مصالح الجميع، أو هوس مطلق يقود إلى صراعات لا تنتهي. إن إدراك هذا الفارق هو الخطوة الأولى لفهم طبيعة السياسة العالمية اليوم.

رابعاً: الخسائر التي تكبدتها المشاريع الثلاثة: ١- المشروع الأميركي، خسر الكثير من صورته كقوة "محررة" بعد غزو العراق وأفغانستان، حيث تحول إلى قوة احتلال مكروهة. وتكبد خسائر بشرية واقتصادية ضخمة، خاصة في العراق، مع آلاف الجنود القتلى وتريليونات الدولارات المنفقة بلا نتائج استراتيجية حاسمة. ونتيجة لكل ذلك، فقدان المصداقية الدولية، وتراجع الثقة بحجج "نشر الديمقراطية" من جهة، وأحدثت صدمة بين صفوف الحزب الجمهوري من جهة أخرى.

٢- المشروع التوراتي- الصهيوني: رغم التوسع الاستيطاني، يواجه

الاقتصادية العالمية. والهوية: الوحدة تحافظ على الهوية الجامعة وتمنع تفكيكها عبر مشاريع مذهبية أو لبقائه واستمراره..

وفي الخلاصة، يُعتبر العمل من أجل الامتثال هو القاعدة الواقعية التي تحكم سلوك الدول، وهو تعبير عن طبيعة النظام الدولي القائم على القوة والتوازن. غير أن الخطر يظهر حين تتحول المصالح إلى هوس مطلق يتجاوز العقلانية، كما في حالات التوسع غير المحدود أو التوظيف الأيديولوجي، وهو ما يمكن وصفه بـ "جنون المصالح". وهذا الهوس والجنون يظهر واضحاً في مشاريع راهنة: الأميركي، والإسرائيلي، والإيراني.

ثانياً: جنون المصالح في المشاريع الكبرى: في السياسة العالمية، تتقاطع مشاريع كبرى تحمل شعارات مختلفة لكنها تنزلق جميعها إلى منطلق واحد: جنون المصالح. هذا الجنون يعني أن الأيديولوجيا أو العقيدة أو الأسطورة تتحول إلى مجرد غطاء لتبرير مصالح مطلقة، حتى لو تناقضت مع الشعارات المعلنة أو مع العقلانية السياسية. ويمكن رصد هذا المنطق في ثلاثة مشاريع أساسية: المشروع الأميركي، المشروع التوراتي - الصهيوني، ومشروع ولاية الفقيه الإيراني.

١- المشروع الأميركي: هيمنة باسم الحرية: يرفع شعار الديمقراطية وحقوق الإنسان، لكنه ينزلق إلى جنون الهيمنة حيث تُضحى الشعوب والأنظمة لمصلحة رأس المال والشركات الكبرى. الحرية تتحول إلى أداة للتدخل العسكري، والديمقراطية إلى غطاء لإعادة رسم الخرائط بما يخدم المصالح الأميركية. ٢- المشروع التوراتي-الصهيوني، أسطورة تتحول إلى توسع: يقوم على نصوص توراتية وأساطير دينية، لكنه في الواقع مشروع وظيفي استعماري يخدم الغرب. يتحول إلى جنون توسعي عبر الاستيطان والتهجير وفرض هوية دينية-قومية على حساب الهوية العربية. النص الديني هنا يصبح أداة لتبرير الاحتلال، حتى لو تناقض مع الواقع التاريخي والجغرافي.

٣- مشروع ولاية الفقيه الإيراني، عقيدة تتحول إلى نفوذ: يرفع شعار نصره المستضعفين، لكنه ينزلق إلى جنون المصالح المذهبية عبر توظيف الطائفية لتوسيع النفوذ الإقليمي. يتحالف وظيفياً مع أميركا حين تقتضي المصالح، ويستثمر في المقاومة حين تخدم مشروعه العقائدي. الأيديولوجيا هنا تتحول إلى غطاء لتوسيع النفوذ، حتى لو أدى ذلك إلى صدام مع القوميات الأخرى أو تفكيك



طائفية أو استعمارية.

٢- الوحدة السياسية التقليدية: حلم لم يكتمل:

إن المفهوم التقليدي للوحدة كان يقوم على فكرة الدولة الواحدة أو الاتحاد السياسي الكامل. هذا النموذج اصطدم بالواقع القطري، بالاختلافات الداخلية، وبالتحالفات الدولية المتناقضة. النتيجة كانت أن الوحدة الاندماجية بقيت شعاراً أكثر منها واقعاً. ولهذا، يُفترض، ما يلي: إعادة صياغة المفهوم وفق المتغيرات الجديدة، ويتم بعدد من العوامل الأساسية، وهي:

١- التكامل الوظيفي: بدلاً من الوحدة الاندماجية، يمكن بناء شبكات تكامل في مجالات الطاقة، الغذاء، النقل، والاقتصاد الرقمي.
٢- التنسيق الأمني والسياسي: إنشاء آليات مشتركة للتنسيق في القضايا الإقليمية والدفاعية، دون الحاجة إلى دولة واحدة.

٣- الهوية المرنة: صياغة هوية عربية جامعة تستوعب التنوع الديني والقومي، وتربط المواطنة بالقومية في إطار حديث.

٤- الشرعية العملية: لم تعد الشرعية تقوم على الشعارات، بل على الأداء الفعلي في التنمية وتوفير فرص العمل والتعليم

وفي الخلاصة، تظل لوحدة العربية ضرورة استراتيجية لحماية المصالح العربية، لكنها لم تعد ممكنة وفق المفهوم التقليدي للدولة الواحدة. المطلوب اليوم هو إعادة صياغة الوحدة لتصبح مشروعاً عملياً يقوم على التكامل الوظيفي، التنسيق السياسي، والهوية الجامعة المرنة. بهذا الشكل، يمكن للعرب أن يحافظوا على مصالحهم في عالم تتصارع فيه المشاريع الكبرى، وأن يحولوا حلم الوحدة إلى واقع تدريجي يراكم الإنجازات خطوة بخطوة.

خاتمة الدراسة

خلصت الدراسة إلى أن المشاريع الثلاثة، رغم اختلاف منطلقاتها الأيديولوجية، تلتقي في هدف واحد يتمثل في تحويل المنطقة العربية إلى ساحة لتصفية الحسابات وتوسيع النفوذ. فقد خسر المشروع الأميركي الكثير من شرعيته الدولية، وخسر المشروع التوراتي-الصهيوني قدرته على إقناع العالم بشرعيته، فيما خسر المشروع الإيراني صدقيته العقائدية نتيجة تناقض شعاراته مع ممارساته. غير أن الأقطار العربية كانت الخاسر الأكبر بشرياً واقتصادياً وسياسياً. ومع ذلك، فإن توقف الحروب يفتح الباب أمام العرب لإعادة صياغة مشروعهم القومي على أسس جديدة، تقوم على التكامل الوظيفي، الإصلاح السياسي، والهوية الجامعة المرنة، بما يتيح لهم حماية مصالحهم وإعادة بناء ذاتهم في مواجهة التحديات المستقبلية.

أزمة شرعية دائمة، حيث يُنظر إليه ككيان وظيفي استعماري. وقد تكبد خسائر بشرية في الحروب مع المقاومة الفلسطينية واللبنانية، وأزمات داخلية مرتبطة بالهوية والانقسام الديني-القومي. وهو يعيش تحت تهديد دائم، ما يفرض عليه حالة تعبنة عسكرية مستمرة تستنزف اقتصاده ومجتمعه.

٣- مشروع ولاية الفقيه الإيراني: خسر الكثير من صورته كحامل لواء "المستضعفين"، بسبب تورطه في صراعات مذهبية. وتكبد خسائر بشرية واقتصادية نتيجة العقوبات الدولية والحروب بالوكالة. كما واجه احتجاجات داخلية من قوميات وأقليات ترى أن المشروع المذهبي لا يمثلها. خامساً: الخسائر التي دفعتها الأقطار العربية نتيجة حروب المشاريع الثلاثة:

خسائر بشرية: مئات الآلاف من القتلى والجرحى في العراق، سوريا، اليمن، فلسطين ولبنان. ودفع خسائر اقتصادية بتدمير البنى التحتية، وانهيار الاقتصادات الوطنية، وتراجع التنمية. وأما الخسائر السياسية فظهرت بتفكك بعض أقطاره، وصعود الطائفية، وتراجع المشروع القومي العربي. وخسائر اجتماعية: تهجير ملايين اللاجئين، تفكك المجتمعات، وتآكل الهوية الوطنية الجامعة.

سادساً: موقف الأقطار العربية بعد توقف الحروب: من المتوقع أن تسعى الأقطار العربية إلى إعادة بناء ذاتها عبر إعادة الإعمار الاقتصادي والبنى التحتية. وإصلاح سياسي يوازن بين الهوية الوطنية والقومية بعيداً عن التوظيف الخارجي. وتعزيز التكامل العربي لمواجهة المشاريع الغيبية والوظيفية. وإعادة الاعتبار للمشروع القومي العربي كإطار جامع يتجاوز الانقسامات الطائفية والمذهبية. وفي الخلاصة، تكبدت المشاريع الثلاثة، الأميركية والتوراتية وولاية الفقيه، خسائر استراتيجية، لكن الأقطار العربية دفعت الثمن الأكبر بشرياً واقتصادياً وسياسياً.

المستقبل يتوقف على قدرة العرب على تحويل هذه التجارب المريرة إلى فرصة لإعادة بناء مشروع قومي حديث، يوازن بين الواقعية السياسية والهوية الجامعة.

سابعاً: الوحدة العربية بين المفهوم التقليدي وإعادة الصياغة: الوحدة العربية كانت دائماً فكرة مركزية في الفكر السياسي العربي، إذ ارتبطت بالحلم القومي في منتصف القرن العشرين، وبشعارات التحرر من الاستعمار وبناء دولة عربية واحدة. لكن مع التحولات الدولية والإقليمية، ومع صعود مشاريع متناقضة (أميركية، صهيونية، إيرانية)، بات السؤال ملحاً: هل تكفي الوحدة السياسية التقليدية لحماية المصالح العربية، أم أن المطلوب إعادة صياغة مفهومها بما يتناسب مع المتغيرات الجديدة؟

١- أهمية الوحدة في حماية المصالح العربية:



حركة فتح-تزرور"طلیحة لبنان" شمالاً ، وتهنئة "
مشتركة بانعقاد المؤتمر القومي الثالث عشر
لـ"البعث"والثامن لـفتح."



الطرفان مجمل الأوضاع العامة التي تمر بها ساحتي فلسطين ولبنان وتعزيز العلاقات النضالية المشتركة للشعبين اللبناني والفلسطيني على قاعدة الدفاع عن القضية الفلسطينية وصمود لبنان في مواجهة الفطرسة الصهيونية مما يتطلب تضافر وتوحيد جميع القوى الوطنية والقومية الحية لافشال مشاريع العدو الصهيوني سواء في فلسطين او لبنان إلى جانب تهنة الاخوة في (فتح) بانعقاد المؤتمر التنظيمي الثامن للحركة متمنين النجاح للجميع في مهامهم النضالية على طريق التحرير واستعادة الحقوق المشروعة.

استقبلت قيادة فرع الشهيد تحسين الاطرش لحزب طلیحة لبنان العربي الاشتراكي ممثلة بالرفيقيين رضوان ياسين ونبيل الزعبي في مركز الحزب بطرابلس قبل ظهر اليوم ٢/٦ وفد الأخوة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني(فتح) في الشمال وضم الحاج خالد العبود امين سر الحركة وفصائل المقاومة في الشمال وابو جهاد فياض مسؤول هيئة العسكريين المتقاعدین وجمال كيالي مسؤول شعبة الحركة في طرابلس حيث قدم الوفد التهنة بانعقاد المؤتمر القومي الثالث عشر لحزب البعث العربي الاشتراكي وانتخاب قيادة قومية جديدة كما تناول



مشروع إمبراطورية ولاية الفقيه الغيبية على حافة الهاوية

في ١٦ / ١٠ / ٢٠٢٢

حسن خليل غريب



كلها أسباب ألّبت عليه حتى الإدارة الأميركية، واستثارت الدول الأوروبية بعد العمل على تصدير الخلايا الإرهابية الإيرانية إلى ساحاتها. ولأن معظم دول العالم وقفت ضده. يصح القول بأن المنهج الإيراني هو فيروس أصاب قسماً كبيراً من العالم، وراح يهدده في وجوده. وبمثله، ولكل من أطرافه أهداف خاصة به، تشكل حلف واسع، دولي وعربي، رسمي وشعبي، لمكافحة هذا الفيروس، وهذا ما سندلي برأينا به في هذا المقال.

كل من أطراف الحلف يعزف على وتره الخاص، ولكن الهدف الذي يوحدهم هو اجتثاث فيروس الإرهاب في المشروع الإيراني:

لا بد من الإشارة إلى أن النظام الإيراني لم يستطع أن يحافظ سوى على مجموعة من القوى المستفيدة من خدماته، على الصعيدين العربي والدولي. تلك الخدمات التي فرضها بفعل عوامل القوة التي بناها بعد استنثاره بثروات العراق التي عاث فيها سرقة ونهباً، مستخدماً عشرات الميليشيات العراقية المسلحة تسليحاً حديثاً، وهي التي تنهب الجزء اليسير من تلك الثروات، وتحمي سرقات النظام الهائلة التي بلغت مئات المليارات من الدولارات. وبفعل تلك السرقات راحت تمول صناعتها العسكرية المتقدمة من جهة، وتمويل أذرع لها في الوطن العربي، كما حصل في سورية ولبنان واليمن وبعض التنظيمات الفلسطينية من جهة أخرى. كان من المثير في تحالفات النظام الإيراني مع قوى دولية وتيارات حزبية غير متجانسة في الفكر والأيدولوجيا، هو أن يتحالف المشروع الديني الغيبي مع العلماني المتضرر من المشاريع الدينية الغيبية. وإذا فتشنا عن الأسباب، فلن نجد سوى المصلحة أولاً وأخيراً، المبدأ الميكيافيلي، القائل: «الغاية تبرر الوسطة». وهذا يعني أن تلك التحالفات مرحلية سوف تتفكك بعد أن تستوفي الغاية منها. ومثال التحالف الأميركي - الإيراني في مرحلة أوباما الذي تفكك في مرحلة ترامب، أكبر دليل. تلك كانت صورة المشهد الإيرافارسي قبل سنة تقريباً، ولكن الصورة بدأت تتغير، ومن أهم المتغيرات فيها، هي التالية:- لقد تفكك التحالف الأميركي الإيراني في

لسنا من هواة الشوفينية القومية، ولسنا من دعائها، لا بل نرفضها ونكافحها بكل الوسائل والطرق. نفتتح مقالنا بهذا التعريف حتى لا تذهب بمن له مآرب وظنون ضد إيماننا بالفكر القومي بأننا نعادي القومية الفارسية، بل نعاديها لأنها شوفينية لا تعترف بحق القوميات الأخرى، لا بل زادت شوفينيتها شراسة بعد أن اتخذت لها صفة أخرى، صفة العدائية الطائفية ضد كل الطوائف والأديان الأخرى، وبعد أن أعلنت عداها للقومية العربية بشكل واضح ومكشوف. ويكفي أنها تدين بنظرية ولاية الفقيه كمنهج طائفي غيبي ومتخلف عن روح العصر في القرن الواحد والعشرين، عصر الانتشار الحضاري المادي الهائل، الذي لا يمكن اللحاق به بوسائل وآليات فكرية تعود جذورها إلى ألف ومائتي سنة.

ما كنا لننقد أي اتجاه فكري أو ديني يختاره شعب من شعوب الأرض قاطبة لو كان ذلك الشعب يختاره من دون العمل على تصديره بالقوة، ويعمل على فرضه على الشعوب الأخرى بمزاعم أنها أوامر إلهية. ولأن النظام الإيراني، وكما أكدت الوقائع الراهنة، وكما أكدته السلوكات التاريخية منذ العام ١٩٧٩، أنه يمارس القوة بتصدير عقيدته الغيبية إلى العراق بداية ومنه أخذ يصدرها إلى سورية ولبنان واليمن والبحرين والسعودية، هذا ناهيك عن خلاياه النائمة في معظم أقطار الوطن العربي تنتظر تنفيذ مهماتها المكلفة بها من قبل النظام المذكور كلما سنحت له الفرصة.

وبعد الإشارة إلى أن النظام الإيراني لم يكن باستطاعته أن يتسلل إلى شبر من الأرض العربية بشكل عام، وإلى العراق بشكل خاص، لولا الدعم الذي تلقاه من قبل الإدارة الأميركية لأنها صاحبة المصلحة في تقويت الوطن العربي إلى دويلات طائفية، أي إحلال الخطوط الطائفية بديلاً للخطوط الجغرافية. إن ما حصل عليه النظام الإيراني من مكاسب لم يكن يحلم بها، بعد أن وكلته أميركا باحتلال العراق، أثارت مخاوف النظام العربي الرسمي، وانكشفت أهدافه أمام الرأي العام العربي، هذا بالإضافة إلى أنه أخلّ بوعوده لأميركا باقتسام ثروات العراق.



توقيع اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين لبنان والعدو الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين المحتلة، هو مؤشر على أن أي سلاح في منطقة الجنوب وخارجه، لا يخضع لإرادة الدولة اللبنانية ومؤسساتها الرسمية بدأ يفقده الذرائع التي كان يتلطف بها للاحتفاظ به. وهذا بحد ذاته هو انتزاع أحد عوامل القوة التي كان النظام الإيراني يضغط بها في الحصول على مكتسبات له من الدول الغربية قاطبة.

-بين هذا الأمر وذاك، لا يمكن تجاهل عوامل التفكك الداخلي الذي يحصل الآن في إيران بعد مقتل مهسا أميني، الناشطة الإيرانية الكردية، على أيدي شرطة الأخلاق التابعة لنظام ولاية الفقيه. وعلى الرغم من أن الحراك الأخير لم يكن جديداً، ولم يكن الوحيد باتساع رقعته، إلا أن له دلالات لا يمكن تجاهلها.

فمقتل مهسا كان السبب المباشر، ولكنه جاء ليفجر حالة النقمة التي تخزنها نفوس الشعوب الإيرانية لما يرتكبه نظام الملالي من أخطاء وجرائم منذ استلامه للسلطة في العام ١٩٧٩. وأخيراً، تنبئ تلك الانهيارات في جدران نظام الملالي في إيران على أن حالة الانحدار سوف تستمر حتى تصل إلى القعر، ولن تتوقف. والسبب أنه كلما خفت السرقات الإيرانية للثروات العراقية، سوف يؤثر على إضعاف مشروعه التسليحي الصاروخي والنووي من جهة، ومن جهة أخرى يصبح عاجزاً عن تمويل أذرعه في المنطقة.

ولأنه لا يجوز أن يركن أحد من العرب، على الصعيدين الرسمي والشعبي، إلى مصداقية أي حل للقضية العراقية يأتي من الخارج الدولي والإقليمي؛ بل أن تبقى حالة الرفض العربية التي تكوّنت في مواجهة الإخطبوطين الأميركي والإيراني على زخمها وقوتها. وعليها أن تعزز حالة النهوض الشعبي العراقي المتمثلة بثورة تشرين الشبابية، التي بدورها أثبتت أهدافها بالاستمرار والتصعيد. كما والاستفادة من أية متغيرات أخرى، تسهم بشكل أو بآخر في انتشار موجة الرفض لنظام ولاية الفقيه وإضعاف تأثيره على الساحة العراقية؛ والعمل خاصة على إسقاط العملية السياسية وإنهاء تأثيراتها الطائفية، وبناء نظام مدني يضع استراتيجيات حماية البوابة الشرقية التي بدورها تشكل حماية للأمن القومي العربي، من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي، هذا، علماً أنه ما لم يتغير النظام الطائفي السياسي سوف يبقى مشرّع الأبواب أمام التدخل الإيراني والتركي معاً. ولذلك، كلما جففت متغيرات موازين القوى في العراق، داخلياً وعربياً ودولياً، مداخيل النظام الإيراني من التمويل، سوف يساعد بشكل أساسي على وضعه في مرحلة الانحدار المستمر، ويضعه على حافة الهاوية، سواء أعاد الانعكاس عليه أم على أذرعه في العراق وسورية ولبنان واليمن.

عهد رئاسة دونالد ترامب الجمهوري. وعلى الرغم من وصول الديمقراطي بايدن، راحت العلاقات مع إيران تتأرجح بين اللين والشدة، بحيث عمل على الإمساك بالعصا من الوسط؛ مما لآلة للنظام الإيراني من جهة، وخوفاً من خسارة صداقة دول الخليج العربي من جهة أخرى. وكأنه بذلك كان يعمل على تزويج المتناقضات. متجاهلاً أو جاهلاً، أن علاقة العرب مع نظام ولاية الفقيه ليست مسألة حدود فقط، بل تحولت إلى مسألة وجود أيضاً. وذلك لأن للنظام المذكور استراتيجية أيديولوجية طائفية غيبية لا يمكنها أن تتعايش مع الأيديولوجيات الدينية الأخرى من جهة، ولها أطماع عابرة للقوميات وحققها بتقرير المصير من جهة أخرى. -دخول النظام العربي الرسمي على الخط العراقي بعد أن كان هامشياً بفعل استسلامه في المراحل السابقة للإملاءات والحماية الأميركية. وهذا بلا شك أدى إلى بداية لتعريب القضية العراقية حتى ولو كان بشكل ضيق وباستراتيجية غير محددة المعالم. ومن أهم تأثيراته أنه ركب أرجل بعض أطراف العملية السياسية المتضررة من الهيمنة الإيرانية التي تعمل على فرسنة مظاهر الحياة في العراق.

وإن هذه النتيجة، لن تلغيها المتغيرات التي أعقبت الإعلان عن اتفاق جرى حول ترسيم الحدود البحرية في لبنان، والتي اعتبرت كصفقة مساومة بين أميركا وإيران. علماً أن ترسيم تلك الحدود يضمن أمناً للعدو الصهيوني لمدة طويلة، تأخذ فيها أميركا سماح إيران لميليشياتها في لبنان القبول به، وتدفع أميركا لإيران ثمنه تنازلاً في العراق يسمح بوصول رئيس حكومة يحمي ميليشياتها. وهذا الاستنتاج يستند إلى واقعين اثنين، وهما:

-ثبات رفض الموقف السعودي لأية علاقة مع نظام ولاية الفقيه إذا لم تكن قائمة على قاعدة حماية الأمن القومي العربي بشكل واضح وصريح، سواءً أكانت له علاقة بمنظومة الصواريخ البعيدة المدى، أم كانت له علاقة بتمويل ميليشياته المنتشرة في العراق وسورية ولبنان واليمن. وقد أكدت الوقائع هذا الثبات منذ العام ٢٠١٥، مروراً بمرحلة رئاسة دونالد ترامب، وصولاً إلى رئاسة بايدن التي واجهت رفضين اثنين في العام ٢٠٢٢، وهما:

-الأول: رفض الإملاءات الأميركية في مؤتمر القمة الخليجية وذلك على الرغم من حضور بايدن لتلك القمة.

-والثاني: لسد حاجة أوروبا بعد إيقاف الغاز الروسي، رفضت السعودية طلب بايدن بزيادة إنتاج كمية النفط، لا بل واجهته بتخفيض الإنتاج.

-إنهيار مظاهر الغزل العلني بين النظام الإيراني وعدد كبير من الدول الأوروبية، تلك الدول التي وُضعت بين خيارين أحلاهما مر، وهما، المفاضلة بين العلاقات مع النظام الإيراني بشكله ومواقفه الراهنة من جهة، والعلاقة مع محور عربي واسع يمتلك من الإمكانيات الاقتصادية الكبيرة. -وعلى الرغم من التفريط ببعض ثروات لبنان البحرية، فإن



لبنان = بين حرب الإبادة الصهيونية والهيمنة الإيرانية

بقلم: فاطمة البوجدايني-المغرب



الأمة العربية .

إننا نؤكد أن لبنان جزء لا يتجزأ من الأمة العربية وأن أمنه واستقراره مسؤولية عربية، كما نؤكد أن مواجهة الكيان الصهيوني لا يكون بتحويل الاقطار العربية إلى ساحات نفوذ إقليمية، بل من خلال مشروع عربي قومي مستقل يعيد للأمة العربية وحدتها وقدرتها على الدفاع عن مصالحها وأمنها القومي.

لقد دفع شعب لبنان ثمنا باهظاً نتيجة الحروب والصراعات والتدخلات الخارجية، وهو يستحق أن يعيش حراً أمناً مستقراً موحداً، يمتلك قراره الوطني بعيداً عن الضغوطات الأجنبية والهيمنة الإقليمية، فلبنان العروبة الذي قدم التضحيات الجسام، لا يجوز أن يبقى رهينة لمشاريع متصارعة تتنافس على أرضه ومستقبله .

ان الطريق إلى إنقاذ لبنان يمر عبر وحدته الوطنية وترسيخ انتمائه القومي العربي، ورفض كل أشكال الاحتلال والهيمنة والتبعية، والعمل من أجل بناء دولة قوية عادلة تحفظ كرامة شعبه وتصون سيادته . وسيظل لبنان عربياً، وستبقى العروبة الإطار الجامع القادر على حماية هويته ووحدته ومستقبله، مهما اشتدت التحديات وتعددت المؤامرات .

يعيش لبنان كقطر عربي واحدة من أخطر المراحل في تاريخه المعاصر، حيث يجد نفسه عالقا بين عدوان صهيوني متواصل يستهدف أرضه وشعبه وسيادته، وبين تدخلات إقليمية جعلت من الساحة اللبنانية ميداناً لتصفية الحسابات والصراعات الخارجية على حساب المصلحة الوطنية اللبنانية والقومية العربية . فمنذ عقود، لم يتوقف الكيان الصهيوني عن الاعتداء على لبنان، سواء عبر احتلال مباشر لأجزاء من أراضيه، أو من خلال الغارات الجوية والتدمير المنهج للبنية التحتية واستهداف المدنيين من أبناء شعب لبنان، وقد أثبتت الأحداث المتعاقبة ان المشروع الصهيوني لا يستهدف لبنان وحده، بل يستهدف الأمة العربية بأسرها، ويسعى إلى إبقائها في حالة من الضعف والانقسام والتبعية .

وفي المقابل، فإن النفوذ الإيراني الفارسي المتعاظم داخل لبنان العروبة لم يكن بعيداً عن تعقيد الأزمة اللبنانية فقد تحولت ساحة لبنان خلال السنوات الماضية إلى إحدى ساحات الصراع الإقليمي، وأصبح القرار الوطني اللبناني في كثير من الأحيان رهينة للتجاذبات الخارجية، ان اي مشروع غير عربي يسعى إلى الهيمنة على لبنان، مهما كانت الشعارات التي يرفعها لا يمكن ان يخدم مصالح الشعب اللبناني او قضايا



أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة **حزب البعث العربي الاشتراكي** القيادة القومية قيادته القطر السوري " بيان " في ذكرى رحيل القائد المؤسس ميشيل عفلق

يا جماهير شعبنا العربي في كل مكان يا جماهير شعبنا السوري العظيم تمر علينا ذكرى وفاة المرحوم القائد المؤسس ميشيل عفلق أمين عام حزب البعث العربي الاشتراكي في ظروف صعبة تمر على الوطن العربي والهجمة الخارجية التي تستهدف امتنا في جميع اقطارها ومنها القطر العربي السوري .

أننا ندرك تماما بأن سقوط نظام الأسد هو بداية مرحلة استثنائية في العهد السياسي

الجديد وان محاولات اخراج سوريا من المحنة التي ورثها شعبنا من مرحلة استبدادية ونظام قاتل وسياسة ملوثة فرضت على بلادنا وشعبنا تشكل بداية يتم التأسيس عليها لاعادة بناء سورية بناءً وطنياً واعادتها الى سابق عهدها كرافعة للنضال العربي التحرري والوحدوي.

واليوم فان الحديث عن القائد المؤسس في هذه الاحداث لن يكون متاح إعطاء القائد المعلم حقه الكامل في ما قدمه للحزب ولحركة النضال العربي والامة

فيكفي ان نقول ان المؤسس كان منذ البدايات الأولى للبعث قد أعلن للعالم صرخته المدوية

حين قال (لقد كان محمداً كل العرب وليكن العرب جميعهم محمداً) ما أعظم هذا القول وهذا النداء وهذه الصرخة التي اهتز لها وجدان المناضلين العرب في انحاء الوطن العربي الكبير وبلغ صداها الكبير العالم العربي كله ولا يزال حتى اليوم .

وعندما نتحدث عن المواقف النضالية لرجال البعث فلزما أن يكون عنوان الكلام حياة ونضال وفكر القائد المؤسس المرحوم ميشيل عفلق .

ففي عام ١٩٤١ عمل مع عدد من المناضلين على اطلاق حركة سياسية منظمة بأسم الأحياء العربي حيث اصدرت بيانها الأول في شباط وما لبثت ان وضعت مبادئها القومية موضع التنفيذ عندما أعلنت تأييدها لحركة رشيد عالي الكيلاني في العراق ضد الاحتلال البريطاني عام ١٩٤١ واسست حركة نصرة العراق وبمساعدة صلاح البيطار والدكتور مدحت البيطار .

ثم عقد المؤتمر التأسيسي الأول لحزب البعث في ٧ نيسان عام ١٩٤٧ وتم انتخاب الاستاذ ميشيل عفلق عميداً للبعث ودعا المؤسس إلى التحرر من

الاستعمار مشدداً على الحرية الفكرية والديمقراطية مع تأكيده باستمرار وتزامن والتزام على المستوى النظري والمستوى العملي على العلاقة بين العروبة والاسلام وبين العلمانية وبناء الدولة المدنية من جهة أخرى .

والقائمة النضالية لمسيرة القائد المؤسس تطول على مدار الثمانين عاما التي عاشها من ولادته الأولى عام ١٩١٠ في دمشق حي الميدان المعروف . لقد استطاع الاستاذ ان ينهل من تاريخ عروبته وتراثها الكثير ليعيد إنتاجه للأجيال العربية وللمناضلين العرب من عصارة فكره الكثير الكثير ..

وظل فكره مشتتلاً نيراً بحب أمته وشعبه ولم يهدأ او يتوقف ابدا وكان بطلاً مجاهداً نقياً في كل المواقف التي مرت على أمتنا العربية

لقد توفي الاستاذ المؤسس احمد ميشيل عفلق في ٢٣

حزيران عام ١٩٨٩ في باريس ونقل جثمانه الى بغداد يوم ٢٤ حزيران وسجى في مبنى القيادة القومية مع حضور واسع كريم من قبل كل القادة والشخصيات العربية وجماهير الأمة من جميع اقطار الوطن العربي.

أننا في قيادة القطر السوري إذ نحيا هذه الذكرى الموجعة لنا ولامتنا فإننا نعاهد الله والقيادة القومية وجميع الرفاق في الوطن العربي وامتنا بان نمضي متحدين في طريق النضال الذي خطه المرحوم المعلم القائد المؤسس احمد ميشيل عفلق ونسير عليه رحم الله القائد المؤسس الاستاذ ميشيل عفلق .

رحم الله شهداء البعث العظيم وفي مقدمتهم الشهيد القائد أمين عام حزب البعث العربي الاشتراكي صدام حسين شهيد الأمة والتاريخ .

عاشت أمتنا العربية المجيدة وعاش البعث العظيم

قيادة القطر السوري

٢٣ / ٦ / ٢٠٢٦



لبعاد قضية الموقوفين دون محاكمات عن بازارات السياسة ولاقرار قانون عفو على قاعدة وجدة المعايير

نبيل الزعبي



وفق معايير العدالة غير الاستثنائية ليتزامن هذا الموقف مع البيان الصادر عن الموقوفين الإسلاميين في سجن رومية مطالباً باقرار "قانون عادل يوصل قضيتهم إلى بر الامان مع التأكيد على صياغة قانون للعفو يكون فعلاً غير طائفي وغير إستثنائي حتى يستفيد منه عموم السجناء من دون الدخول في أسماء معينة أو حسابات طائفية، وعدم وضع العراقيل في الصياغة بهدف إبقاء فئة معينة في السجون على حساب فئات اخرى"

(١) مع الإشارة إلى ما تسرب أيضاً عن قضاة "امتعاضهم من الصيغ التي كانت معدة لقانون العفو العام وخصوصاً عن القتل و تجار المخدرات باعتبار أن أكثرهم لم يتب رغم الأحكام القاسية وسيخرج ليعيد الكرة من جديد وعلى مرأى من القضاة الذين أصدروا الأحكام ورفضوا الرشاوي لإصدار أحكام

(٢). لنختم ، ان ابعدوا اية صياغة جديدة او معدلة لقانون العفو بعيداً عن بازار السياسة وحسابات أربابها و اتركوا للقضاء ان يقول كلمته والعدالة ان تاخذ مجراها واعادة المسألة برمتها إلى المؤسسات للخروج بحلول ترضي الجميع قبل ان تترك الأمور إلى الشارع وثقاجاً السلطة بما لم يكن في الحساب . وليعلم الجميع ان الحق عندما يصبح موضع نقاش ، فالباطل لايعود مجرد رأي ، بل منظومة كاملة شرعنت الظلم ، ونصبت الرعا سادة يتحكمون في مقدرات البلاد وأرزاق العباد ورقابهم

(١)الوكالات

٢٠٢٦/٥/٢٠

(٢)جريدة النهار

٢٠٢٦/٥/٢١

الذي لا يستحق مقابل رفع المظلومية عن الذي يستحق إلى أي طائفة او مذهب او منطقة ومرجعية سياسية ودينية انتمى هذا وذاك . ان مسألة التوافق على اصدار قانون العفو اخذت حجماً اكبر مما يجب ولو اخذت القوانين مجراها الصحيح لما احتجنا اليوم إلى كل هذا الجدل الصاخب والاسئلة المشروعة حول من تعاملوا مع العدو الصهيوني وغادروا مع عائلاتهم إلى فلسطين المحتلة وما زالوا هناك لعشرين عاماً خلت على الاقل تشبّعوا خلالها بالبيئة المعادية وحازوا على جنسية المعتدي فكيف بعد كل ذلك ان يتأقلم هؤلاء لو عادوا إلى قراهم ومنهم من حمل السلاح وقاتل مع الصهاينة وهل يعودون ببراءة الحنين إلى الوطن الام ام بترسيخ او اصرر الانتماء إلى العدو وكيف ستكون الروابط معهم غداً وكان البلد لا يكفيه ما فيه من العملاء والجواسيس وما تصدر من دعوات مشبوهة للتطبيع مع العدو والمطالبة بالغاء قوانين المقاطعة العربية له وما انعكاس ذلك على السلم الاهلي والاستقرار الذي يتطلب إبعاد كل فتيل للفتنة وجر البلاد إلى ما لا طائلة لها بعيش مجبول بكل ما يفتح جراح الماضي على مصراعيها واستعادة خطاب التحريض والتخوين المتبادل تتحمل السلطات المتعاقبة كامل مسؤولياتها آزاءه بامتناعها عن اجراء محاكمات عادلة للموقوفين وترك قضيتهم عرضة للابتزاز والمساومة غير المتكافأة لمقايضة ١٦٨ موقوفاً لم تجر محاكمتهم بعد بالآلاف من تجار المخدرات والعملاء كما أشارت إلى ذلك الجهة الإعلامية في هيئة رعاية السجناء وأسره في دار الفتوى وهي تطالب بعفو عام

الى موعد آخر شعاره التوافق ، حسمت رئاسة المجلس النيابي الموقف من انعقاد الجلسة النيابية التشريعية المخصصة لاقرار قانون العفو قبل ظهر الاربعاء ٢٠/٥ / ٢٠٢٦ بتأجيلها إلى موعد آخر بعد ان رافقت جلسات المناقشات والآراء المختلفة حول القانون" اجواء تحريض طائفي ومذهبي دون التوصل إلى توافق وطني يكون علامة جمع في وطن أحوج ما يكون به للتضامن والتوافق" كما جاء في بيان الرئاسة الثانية حرفياً لتعيد تدوير الأزمة من جديد لا سيما لمن هم موقوفين دون محاكمة لأكثر من عقد من الزمن في واحدة من اكثر حالات المظلومية التي تسببت بها السلطة السياسية المتعاقبة منذ اكثر من عقد ونيف من الزمن لتتحول هذه "المظلومية" إلى بازار سياسي مفتوح اتخذ طابع الطائفية وجعل قانون العفو العام عرضة لتجاذب القوى السياسية اللبنانية المذهبية تحديدا وحرص كل منها على ابوة القانون بين المطالبين بالعفو العام عن اللبنانيين المتعاونين مع العدو الصهيوني إلى تجار المخدرات إلى الموقوفين دون محاكمات لسنين وسنين . من هنا فان ثمة اكثر من اشكالية لا تخلو من التعقيد والعقد القانونية التي لا يمكن تمريرها بعشوائية تحت اصرار نواب هذه الطائفة او تلك من منطلق الشعبوية والأصوات الانتخابية حيث هنالك موقوفون ينتمون بدورهم الى طائفة لا مشكلة لديهم سوى انهم يقبعون في السجون دون محاكمة ولو حوكموا لخرجوا بالشكل القانوني قبل اليوم بسنوات وما كانوا ليجتاجوا الخضوع إلى كل التجاذبات السياسية الحاصلة وتخفيض عقوبة



اليوم الدولي لضحايا العدوان من الأطفال الأبرياء (٤ حزيران/يونيو)

الطفولة المستباحة

ضمير الإنسانية أمام محنة الأطفال الأبرياء

نعمت بيان ٢٠٢٦/٦/٤



التي اندلعت في نيسان/أبريل ٢٠٢٣. نموذجان يشكلان انتهاكا " فاضحا" غير مسبوق بحق الأطفال، وهما فلسطين والسودان. بالنسبة لأطفال فلسطين، ضحايا العدوان الإسرائيلي خاصة بعد حرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة، حيث سجل عدد الضحايا من الأطفال رقما " مرعبا"، الذي وصل إلى ٢١,٠٠٠ طفل شهيد، بينهم ١٩,٠٠٠ من طلبة المدارس، في حين أصيب أكثر من ٤٤,٠٠٠ وشرّد مئات الآلاف حسب بيانات المركز الإحصاء الفلسطيني ووزارة التربية والتعليم العالي (الجزيرة ٥/٤/٢٠٢٦). أما بما يتعلق بالإصابات، فقد أظهرت التقارير والبيانات أن هناك كما لا يقل عن ٤٤,٤٨٦ طفل مصاب، وأوضح الجهاز المركزي للإحصاء أن أساليب القتل لم تقتصر على الصواريخ فحسب بل جاء نتيجة الحصار والجوع والبرد ليخطف أرواح الأطفال، إذ توفي ١٥٧ طفلا بسبب الجوع، في حين قضى ٢٥ آخرون نتيجة الصقيع في خيام النازحين. فالكيان الصهيوني يمارس انتهاكات صارخة وبشتى الوسائل بحق الأطفال، سواء بالقتل والتنكيل والعنف والاعتقال والتهمير القسري، أو من خلال خنق سبل الحياة عبر قطع المياه والكهرباء ومنع وصول الوقود والدواء والغذاء والمساعدات الإنسانية والإغاثية، وإقفال المعابر، ناهيك عن قصف المنازل

إن أي بقعة من العالم تشتعل فيها الحروب والنزاعات ، يكون الأطفال فيها الضحية الأولى، كون الأطفال هم الفئة الأكثر هشاشة ومعاناة، ومع ذلك يتحملون العبء الأكبر من تبعات الصراعات التي تسلبهم أمنهم وأحلامهم وفرصهم في مستقبل أفضل. ويأتي اليوم الدولي لضحايا العدوان من الأطفال الأبرياء، الذي يحييه العالم في الرابع من حزيران من كل عام، والذي اعتمده الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩ آب/أغسطس ١٩٨٢ ، الذي صدر نتيجة العدوان الإسرائيلي على لبنان عام ١٩٨٢، بعد أن هال منظمات الأمم المتحدة العدد الهائل من الأطفال اللبنانيين والفلسطينيين ضحايا العدوان، ليوقظ الضمير الإنساني، ويجدد العهد بحماية الأطفال وصون حقوقهم أينما وجدوا، لتبقى الطفولة مساحة للأمل بمستقبل زاهر.

إن الانتهاكات المروعة بحق الأطفال نتيجة الحروب والنزاعات التي يشهدها العالم، وخاصة في العقود الأخيرة من هذا القرن، تعتبر الأكبر والأخطر منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية. والحصة الأكبر من فظاعة هذه الحروب والعواقب التي خلفتها هي في المنطقة العربية، من فلسطين إلى لبنان مروراً بسوريا والعراق واليمن وليبيا والصومال إلى السودان الذي سجل أكبر أزمة إنسانية في العالم. حيث يواجه الأطفال في هذه الدول وإن بنسب متفاوتة، مستويات صادمة من العنف والقتل والإصابات والإختطاف والإعتقال والعنف الجنسي، عدا عن حرمانهم من حقوقهم الأساسية، من تعليم ورعاية طبية وسكن جيد وتوفير الغذاء، وذلك باستهداف المدارس والمستشفيات والمناطق المدنية، عدا عن حرمانهم من المساعدات الإنسانية الذين هم في أمس الحاجة إليها.

ويأتي إحياء هذا اليوم لهذا العام في ظل عدوان واستباحة العدو الإسرائيلي للعديد من الساحات العربية بشكل غير مسبوق، أخطرها وأفظعها في فلسطين ولبنان بعد حروب الإسناد، وفي السودان بعد الحرب العنيفة



ودور الرعاية وغيرها من الأماكن. هذه الانتهاكات الجسيمة والمروعة تشكل خرقاً "فاضحاً" وتجاوزاً" للقانون الدولي لحقوق الإنسان لا سيما اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩، والبروتوكول الملحق بها هذه المواثيق التي نصت على سلسلة من القواعد التي تولي الأطفال حماية خاصة، ناهيك عن مخالفته لاتفاقية حقوق الطفل واتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها ونظام روما الأساسي بشأن المحكمة الجنائية الدولية، بالإضافة الى انه يشكل مخالفة لمضامين الغاية الثانية من الهدف السادس عشر من أهداف التنمية المستدامة المتمثلة بحث الدول على العمل على إنهاء إساءة المعاملة والاستغلال والاتجار بالبشر وجميع أشكال العنف ضد الأطفال وتعذيبهم. أمام هذه المشهد القاتم والحالة البالغة الخطورة على مستقبل أجيال بأكملها، وبعد أن وثقت التقارير الأممية أن أكثر من مليوني طفل قتلوا في العقدين الأخيرين، وملايين من الجرحى واليتامى، ناهيك عن أن هناك أكثر من ١٠ ملايين طفل نازح ولاجئ يعيشون في ظروف بالغة الصعوبة (السودان وفلسطين) نتيجة فقدان كل الشروط الصحية والغذائية والتعليمية للأطفال، لذا أصبح من الملح اتخاذ إجراءات الحماية والوقاية للأطفال في مناطق النزاعات، خاصة في فلسطين والسودان عبر إعطاء المنظمات الإنسانية الفرصة للوصول غير المشروط للمناطق التي تشهد نزاعات لإنقاذ ما تبقى من طفولة انهكتها الانتهاكات والتعديت وسلب الحقوق، كما المطلوب من هذه المؤسسات بالتعاون والتنسيق من الحكومات أو السلطات المعنية والمنظمات العربية المعنية بالطفولة، - باتخاذ إجراءات طارئة وسريعة لحماية الأطفال، اهم هذه الإجراءات، السعي لحل النزاعات، والاستجابة السريعة لتوفير الغذاء والدواء والرعاية الصحية والسكن وعودة الأطفال إلى المدارس، مع الأخذ بعين الاعتبار الأطفال الذين يعانون من الصدمات النفسية، والذين أعدادهم كبيرة جداً، الذين بحاجة ماسة إلى إعادة دمج نفسي واجتماعي من خلال برامج خاصة ليتجاوزوا آثار الصدمات التي تعرضوا لها. وهذه مسؤولية مشتركة تقع على عاتق الدول والمؤسسات والمجتمعات والأفراد. نختم بالقول، أن اليوم العالمي لضحايا العدوان من الأطفال البرينة ليس مجرد مناسبة سنوية، بل هو نداء أخلاقي وإنساني لإنقاذ أجيال بكاملها لتُصان حقوق الأطفال لينعموا في بيئة آمنة تليق بأحلامهم ومستقبلهم. لأن أطفال اليوم هم نواة المستقبل وعماد الأمة. فهل يُستجاب النداء؟ هذا يعتمد على إرادة المجتمع الدولي والمنظمات الأممية والحكومات ومنظمات المجتمع المدني!

1-<https://www.un.org/ar/observances/child-victim-day>

2-<https://www.aljazeera.net/news/>
فلسطين-العدوان-الإسرائيلي-على-غزة/2026/4/5

والمدارس والمستشفيات، حتى الأطفال الخدج لم يسلموا من همجية هذا الكيان الدموي. أما في السودان، فإن الأزمة تُنذر بمضاعفات في غاية الخطورة على مستقبل الأطفال نتيجة الحرب العنيفة التي اندلعت منذ ١٥ نيسان/أبريل ٢٠٢٣، حيث يواجه الأطفال السودانيون واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم، فهم يتعرضون لانتهاكات جسيمة، من خلال القتل والتجنيد القسري والعنف الجنسي الممنهج وتداعيات النزوح، ناهيك عن انعدام التعليم، وفقدان الرعاية الصحية، وسوء التغذية... فحسب تقارير اليونيسف (٢٠٢٥)، أن عدد الانتهاكات الجسيمة لحقوق الأطفال في السودان ارتفع بنسبة ١٠٠٪، مناشدة العالم عدم التخلي عن ملايين الأطفال المنكوبين.

كما صدرت المنظمة بالإشتراك مع منظمة "انقذوا الأطفال"، تحذيري قول أن حوالي سبعة ملايين طفل في السودان، أي ما يُعادل ثلث الأطفال السودانيين لا يتلقون تعليماً، مما يهدد بـ "كارثة جيل". هذا وقد تحققت الأمم المتحدة من خلال تقاريرها من وقوع ٢٠٤١ انتهاكاً "جسيماً" ضد ١٨٨٢ طفلاً"، كما سُجّل قتل ٧٥٢ طفلاً" و٩٨٧ آخرين في العام الماضي، مع أن العدد أكبر بكثير مما ذكرته التقارير الأممية، ولكن يصعب احصاء الرقم الحقيقي لصعوبة إجراءات التوثيق والوصول إلى كافة المتضررين. وفي ذات السياق، وإضافة إلى ما ذكر أعلاه، تأتي مشكلة سوء التغذية إن كان نتيجة الحروب ومشاكل النزوح، أو نتيجة التغير المناخي المسبب للجفاف في العديد من دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. فحسب تقرير لمنظمة اليونيسف، يعاني أكثر من ٣٤ مليون طفل دون سن الخامسة من فقر غذائي، ويعيش نحو ٦٠٪ من الأطفال في فقر غذائي، بينما يعاني ٢٠٪ من فقر غذائي حاد. هذه الأرقام تشكل تهديداً "حقيقياً" لحياة الطفل ونموه العقلي والجسدي. كما يُصبح الأطفال عرضة للأمراض الحادة والمزمنة، مما يعيق تطورهم العلمي، كما يزداد خطر الوفاة خاصة في السنوات الخمس الأولى. ناهيك عن الأثر النفسي والاجتماعي على الأطفال، فعدداً" عن سوء التغذية والأمراض، يعاني الأطفال من آثار نفسية خطيرة، نتيجة مشاهد العنف، وفقدان الأهل، ومشاكل النزوح، والاعتداء الجنسي وانعدام الأمان الكلي، جميعها عوامل ستخلق بلا شك جروحا" نفسية طويلة الأمد.

فحسب اليونيسف، هناك أكثر من ٦٠٪ من الأطفال في مناطق النزاع يظهرون أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، على سبيل المثال لا الحصر، الأرق والاضطراب السلوكي للطفل. ما ذكر أعلاه هو غيضٌ من فيضٍ، فهذا العدد الكبير من الأطفال الضحايا، يعكس حجم فشل المجتمع الدولي والعربي في حماية حقوق الأطفال المنصوص عليها في القوانين والاتفاقيات الأممية.

فاحصائيات منظمات الأمم المتحدة التي سلطت الضوء على هذه المأساة، ترى أن تأثير الحروب والنزاعات لم تعد محصورة في المواقع الحربية الميدانية، بل طالت أو بالأحرى اقتحمت البيئات التي من المفروض أن تكون محمية وآمنة مثل البيوت والمدارس والمستشفيات



العدوان الصهيوني على اهلنا في لبنان

خالد مصطفى رستم

٢٠٢٦/ ١/٦



صفوف قواته وهذا حقيقي حصل ولكن لم ولن يستطيع ايقاف تقدم المحتل ولا منعه من قصف وقتل المدنيين والذين زاد عددهم اكثر من ٣ آلاف شهيد ونصف وضعفهم من الجرحى والمصابين اضافة الى تدميره المدن بما فيها وتهجيرها لسكان الجنوب اللبناني .المجتمع الدولي الرسمي وكما هو معهود به استنكر ولا يزيد .امنا الحنونة فرنسا ايضا مشكورة استنكرت العدوان وطالبت اعلاميا بايقاف العدوان .ايران الوصية تنتظر توقيع الاتفاق مع ترامب ولديها حرس ثوري يدفع بحزب الله على استمرار القتال .حزب الله مخترق أمنيا من داخل انظيماته وهذا سبب قتل الآلاف من عناصره وغالبية قياداته الميدانيين .بغض النظر عن موقفنا من حزب الله وكونه اداة بيد ايران وما ارتكبه حق اهلنا في سوريا فاننا نقف مع شعبنا في جنوب لبنان ونطالب الخيرين في العالم أن يدينوا العدوان وان يتم انسحاب العدو الصهيوني من جنوب لبنان وبالوقت نفسه نطالب شعبنا في لبنان ان يحقق وحدة المجتمع اللبناني وان ينتمي الى قواه الذاتية والعربية ولتكن هذه المحنة درس لهم بانهم لا ولن يفيدهم لا ايران ولا فرنسا

بعد ان حصلت المواجهة بين أمريكا ومعها العدو الصهيوني من طرف وايران من طرف آخر انضم الى الحرب حزب الله اللبناني والمليشيات العراقية بشكل مباشر وبدون قرار أو استشارة الشركاء في البيت اللبناني وتعرض لبنان لتوسيع وتصعيد العدوان على حدوده الجنوبية وقصف للضاحية في بيروت ومدن وقرى البقاع الشرقي في لبنان .رد حزب الله وكما كان متوقعا بقصف اسرائيل بالصواريخ ورغم كونه مخترقا في داخل تنظيماته الا انه استمر بالمواجهة طوال فترة الحرب مع ايران .توقفت نسبيا الحرب على ايران ولكن لم تتوقف الحرب على جبهة لبنان بالرغم من تشدق حكام ايران يوميا في اعلامهم بأن وقف القتال يشمل لبنان وللأسف استعادت ايران أنفاسها وبدأت اعادة الاعمار ولكن حزب الله الذي نزل للمواجهة لدعم ولي أمره ايران بقي تحت القصف وزاد عن ذلك تقدم القوات الاسرائيلية واحتلال مناطق شاسعة من قرى ومدن الجنوب اللبناني حتى وصلت طلائع المحتل الصهيوني وتجاوزت قلعة الشقيف ولا زالت تتقدم . رد حزب الله على العدو الصهيوني محاولة تكبيده ما أمكن من الخسائر في



إيران، فلسطين، ولبنان بين ادعاء المقاومة وواقع الحسابات

كتب عثمان حاج عمر

النظام الإيراني يعيش واحدة من أصعب مراحلها. أزمة اقتصادية خانقة، وتوترات اجتماعية متصاعدة، وتراجع في صورة مشروعه الإقليمي بعد الضربات التي تلقاها في أكثر من ساحة. وفي مثل هذه الظروف تلجأ الأنظمة المأزومة إلى تصدير أزماتها إلى الخارج، أملاً في شد عصب أنصارها وإعادة إنتاج صورة القوة التي بدأت تتآكل. وما جرى لم يكن أكثر من استعراض للقوة، لم يغير ميزان الصراع مع الكيان الصهيوني، ولم يوقف العدوان على غزة، ولم يحرر أرضاً فلسطينية، ولم ينه الاعتداءات على لبنان. لكنه وفر مادة دعائية يحتاجها أتباع المشروع الإيراني لتجاوز حالة الإحباط التي خلفتها سنوات طويلة من الشعارات الكبيرة والنتائج المحدودة. إن القضية الفلسطينية أكبر من أن تكون ورقة في يد هذا النظام أو ذاك، وأقدس من أن تتحول إلى أداة لتبرير مشاريع النفوذ الإقليمية. فلسطين ليست ساحة متقدمة للدفاع عن المصالح الإيرانية، بل هي قضية الأمة العربية المركزية. ومن حق العرب أن يتساءلوا: هل كان الهدف حقاً تحرير فلسطين، أم توظيف فلسطين؟ وهل كانت غزة غاية المشروع الإيراني أم مجرد وسيلة من وسائله؟ لقد أثبتت التجارب أن تحرير فلسطين لا يمكن أن يكون ثمرة مشاريع قومية فارسية تتدثر بشعارات دينية أو مقاومة، بل ثمرة نهضة عربية قومية تجعل من فلسطين هدفاً للتحرير لا ورقة للمساومة، ومن دماء الفلسطينيين واللبنانيين أمانة قومية لا وقوداً في صراعات النفوذ والحسابات الخاصة. فالأمة العربية تحتاج إلى مشروعها المستقل، وإلى إرادتها الحرة، لا إلى أوهاام "وحدة الساعات" التي لم توحد سوى الخسائر العربية، فيما بقيت فلسطين تنتظر التحرير.

يروج أتباع النظام الإيراني أن المواجهة مع الكيان الصهيوني تدور أساساً حول فلسطين وغزة، وأن الضربات التي توجهها طهران تأتي دفاعاً عن الشعب الفلسطيني وتجسيدياً لما يسمونه "وحدة الساعات". لكن الوقائع على الأرض تطرح أسئلة لا يستطيع أصحاب الشعارات الإجابة عنها. فإذا كانت فلسطين هي جوهر الصراع حقاً، فما الذي قدمته إيران لفلسطين في اللحظات الحاسمة؟ وماذا جنت غزة من عقود طويلة من الخطابات الرنانة؟ لقد تعرضت غزة لواحدة من أبشع حروب الإبادة في العصر الحديث، فسقط عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى، ودُمرت المدن والأحياء والمستشفيات والمدارس، وعانى الشعب الفلسطيني من حصار وتجويع وتهجير غير مسبوقين. ومع ذلك لم نشهد تدخلاً يتناسب مع حجم الشعارات التي رفعتها طهران لعقود باسم تحرير فلسطين. أما لبنان، الذي يُقدّم باعتباره جزءاً من "الساعات الموحدة"، فقد ظل يتعرض للغارات والاعتداءات الصهيونية المتواصلة، ووصل العدوان إلى بيروت والنبطية والبقاع، وقُتل وجرح الآلاف من اللبنانيين وهُجر مئات الآلاف، دون أن تتحرك إيران بالزخم الذي يتحدث عنه أتباعها اليوم. فلو كان الدافع الحقيقي هو الدفاع عن فلسطين ولبنان، لكان التدخل قد جاء عندما كانت غزة تُباد، وعندما كانت القرى اللبنانية تُدمر، لا بعد ذلك بوقت طويل وفي توقيت يثير أكثر من علامة استفهام. لماذا اختارت إيران هذه اللحظة بالذات وهي تدرك أن أي رد صهيوني أو أمريكي سيكون عنيفاً؟ ولماذا لم تتحرك عندما كان العرب في فلسطين ولبنان يدفعون الثمن وحدهم؟ إن الإجابة الأقرب إلى الواقع هي أن



الدولة العميقة في لبنان بين الوصاية والهيمنة: مآلاتها في مواجهة المتغيرات، ودور الدولة الوطنية السيادية

حسن خليل غريب في ٢٠٠٦/٢٠٢٦

خطة البحث:

أولاً: الدولة العميقة في عهد الوصاية السورية.
ثانياً: الدولة العميقة في لبنان بعد انسحاب الجيش السوري في العام ٢٠٠٥.
ثالثاً: الدولة العميقة في لبنان بين الوصاية السورية والهيمنة الإيرانية.
رابعاً: الدولة العميقة في لبنان بعد عملية طوفان الأقصى.
خامساً: الدولة العميقة في لبنان بعد الاتفاق الأميركي-الإيراني.
سادساً: خطة عمل لتأسيس الدولة اللبنانية السيادية.
سابعاً: خاتمة البحث:

المقدمة

منذ انسحاب الجيش السوري من لبنان عام ٢٠٠٥، دخل البلد مرحلة جديدة من التوازنات الداخلية والخارجية، لم تؤدّ إلى بناء دولة سيادية مكتملة، بل إلى إعادة تشكيل ما يُعرف بـ "الدولة العميقة". هذه المنظومة، التي ورثت أدوات الوصاية السورية وأعدت إنتاجها بنمط جديد مرتبط بإيران، تحوّلت إلى اللاعب الفعلي في القرار السياسي والأمني، فيما بقيت المؤسسات الرسمية رهينة الانقسامات الطائفية والزبانية. ومع كل محطة مفصلية، من حرب تموز ٢٠٠٦ إلى عملية طوفان الأقصى عام ٢٠٢٣، وصولاً إلى التفاهات الأميركية-الإيرانية المرتقبة، ظل لبنان يعيش في معادلة معقدة بين الدولة الرسمية والدولة العميقة، حيث القرار الفعلي يُتخذ خارج المؤسسات الدستورية. أولاً: الدولة العميقة في عهد الوصاية السورية: منذ اتفاق الطائف عام ١٩٨٩ وحتى الانسحاب في ٢٠٠٥، كانت سوريا اللاعب الأساسي في لبنان. فقد سيطرت على القرار السياسي والأمني عبر شبكة واسعة من الأجهزة الاستخباراتية والقيادات المحلية المرتبطة بها.

أ- القرارات الكبرى كانت تُتخذ في دمشق، فيما كانت المؤسسات اللبنانية مجرد واجهة شكلية.
ب- الأجهزة الأمنية والإدارية عملت وفق نمط الوصاية، حيث التعيينات والقرارات كانت تمر عبر القنوات السورية.
ج- الاقتصاد والإعلام والقضاء ظلوا خاضعين لشبكات الزبانية والفساد التي كرسها هذه الوصاية.

ثانياً: الدولة العميقة في لبنان بعد انسحاب الجيش السوري في العام ٢٠٠٥: بعد انسحاب الجيش السوري من لبنان عام ٢٠٠٥، دخل البلد مرحلة جديدة من توازنات داخلية وخارجية، لم تؤدّ إلى بناء دولة سيادية مكتملة، بل إلى إعادة تشكيل ما يُعرف بـ "الدولة العميقة" وفق معادلات جديدة. فقد أنهى الانسحاب السوري حقبة الوصاية المباشرة التي كانت تتحكم في القرار السياسي والأمني عبر شبكة واسعة من الأجهزة والقيادات المرتبطة بالاستخبارات السورية.

لكن الفراغ الذي تركه هذا الانسحاب لم يُملأ بمؤسسات دستورية قوية، بل سرعان ما برز حزب الله كقوة مهيمنة، مدعوماً من إيران، ليصبح اللاعب الأساسي في القرار السيادي، خصوصاً في ملفات الحرب والسلام. هذا التحول لم يكن معزولاً عن الداخل اللبناني، إذ أعادت القوى السياسية والطائفية إنتاج نفوذها داخل مؤسسات الدولة، فظهر تحالف ٨ آذار كإطار جامع للنفوذ الجديد، فيما بقيت مؤسسات الدولة الرسمية رهينة التوازنات الطائفية والزبانية. وهكذا، انتقلت الدولة العميقة من كونها امتداداً للوصاية السورية إلى شبكة داخلية-إقليمية، تتحكم في مفاصل الأمن والسياسة والاقتصاد، وتعيد إنتاج الفساد والشلل المؤسسي. ملاحظ هذه الدولة العميقة تجلّت في استمرار ضعف القضاء أمام الضغوط السياسية، وفي بقاء الأجهزة الأمنية مخترقة، وفي تحوّل القرارات الكبرى إلى تفاهات بين القوى الطائفية بدل أن تُتخذ داخل المؤسسات الدستورية. أما الاقتصاد، فقد ظل أسير شبكات الزبانية التي ترسخت في عهد الوصاية، لتصبح جزءاً من منظومة النفوذ الجديدة.

إن التحدي الأكبر الذي نتج عن هذا الواقع هو غياب السيادة الفعلية، حيث انتقل القرار من دمشق إلى الضاحية الجنوبية بدل أن يعود إلى المؤسسات الرسمية. وبهذا، عاش لبنان منذ ٢٠٠٥ في حلقة مفرغة من الأزمات، بين الانقسام السياسي والانهيار الاقتصادي، لأن الدولة العميقة أعاققت أي محاولة



حديثة. وفي الخلاصة، لم يكن انسحاب الجيش السوري نهاية للوصاية، بل بداية لمرحلة جديدة من الهيمنة، حيث ورث حزب الله وحلفاؤه أدوات النفوذ وأعادوا إنتاجها بنمط مختلف مرتبط بإيران. وهكذا، ظل لبنان أسير دولة عميقة متعددة الرؤوس، تمنع قيام دولة سيادية حقيقية وتبقيه في دائرة الأزمات المستمرة.

٤- أمثلة مفصلة على تجلّي الدولة العميقة:

- حرب تموز

٢٠٠٦: أظهرت أن قرار الحرب والسلام لم يعد بيد الدولة الرسمية، بل بيد حزب الله، الذي فرض معادلة جديدة على الداخل والخارج.

- أحداث ٧ أيار ٢٠٠٨:

عندما استخدم حزب الله القوة العسكرية في بيروت والجبل ردًا على قرارات حكومية، ما أكد أن الدولة العميقة قادرة على تعطيل المؤسسات بالقوة.

- أزمة الحكومة عام ٢٠١١: إسقاط حكومة سعد الحريري

عبر انسحاب وزراء حزب الله وحلفائه، ما كشف أن القرار السياسي محكوم بتوازنات الدولة العميقة لا بالدستور.

- الفراغ الرئاسي ٢٠١٤-٢٠١٦: عجز المؤسسات عن

انتخاب رئيس بسبب تعطيل القوى المرتبطة بالدولة العميقة، حتى جاء الحل بتسوية إقليمية-داخلية.

٥- مفهوم "الدولة العميقة" في لبنان وتجارب مشابهة في المنطقة:

ظاهرة "الدولة العميقة" ليست حكرًا على لبنان، بل تتكرر في تجارب عربية أخرى:

- في العراق: بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣، تشكلت دولة عميقة

جديدة عبر الميليشيات الطائفية المرتبطة بالخارج،

خصوصًا إيران، التي سيطرت على القرار الأمني والسياسي.

- في سوريا: الدولة العميقة بقيت مرتبطة بالنظام نفسه،

حيث الأجهزة الأمنية والعسكرية هي العمود الفقري

الذي يضمن بقاء السلطة، حتى في ظل الحرب الأهلية.

- في مصر: الدولة العميقة تجلّت في الجيش والأجهزة الأمنية

التي حافظت على نفوذها بغض النظر عن تغير الرؤساء أو الأنظمة.

وفي الخلاصة، كشفت تجربة لبنان أن انسحاب قوة خارجية

لا يعني بالضرورة بناء دولة سيادية، بل قد يؤدي إلى إعادة

إنتاج الدولة العميقة بنمط جديد. ففي لبنان، انتقل القرار

من دمشق إلى الضاحية الجنوبية، وفي العراق من

النظام المركزي إلى الميليشيات، وفي سوريا ومصر

بقيت الأجهزة الأمنية هي الحاكمة الفعلية. هذه المقارنات

تؤكد أن الدولة العميقة في العالم العربي ليست مجرد

ظاهرة محلية، بل هي بنية سياسية-أمنية متكررة،

تتغذى من ضعف المؤسسات الدستورية، ومن تدخل

إصلاحية أو بناء دولة حديثة.

الخلاصة: انسحاب الجيش السوري لم يؤدّ إلى تحرير الدولة اللبنانية من الوصاية، بل إلى إعادة تشكيل وصاية جديدة عبر حزب الله وحلفائه، الذين ورثوا أدوات النفوذ وأعادوا إنتاجها بنمط مختلف مرتبط بإيران. وهكذا، ظل لبنان أسير دولة عميقة متعددة الرؤوس، تمنع قيام دولة سيادية حقيقية وتبقيه في دائرة الأزمات المستمرة. ثالثاً: الدولة العميقة في لبنان بين الوصاية السورية والهيمنة الإيرانية: شكّل انسحاب الجيش السوري من لبنان في ربيع عام ٢٠٠٥ محطة مفصلية في تاريخ البلد، إذ أنهى حقبة الوصاية المباشرة التي امتدت منذ نهاية الحرب الأهلية. غير أن هذا الانسحاب لم يؤدّ إلى بناء دولة سيادية مكتملة، بل فتح الباب أمام إعادة تشكيل "الدولة العميقة" وفق معادلات جديدة، انتقل فيها النفوذ من دمشق إلى حزب الله وحلفائه المدعومين من إيران.

١- الدولة العميقة بعد الانسحاب السوري:

مع خروج الجيش السوري، بدا وكأن لبنان استعاد سيادته، لكن الواقع سرعان ما كشف أن الفراغ ملأه حزب الله وحلفاؤه. حينذاك، أصبح حزب الله أصبح القوة المهيمنة على القرار السيادي، خصوصًا في ملفات الحرب والسلام، مستندًا إلى دعم مباشر من إيران. وأعاد تحالف ٨ آذار إنتاج نفوذه داخل مؤسسات الدولة، من التعيينات الإدارية إلى القرارات السياسية الكبرى. وتعمّقت الانقسامات الطائفية، حيث أعادت كل طائفة بناء أدواتها الأمنية والسياسية داخل مؤسسات الدولة، ما جعلها رهينة توازنات داخلية وخارجية.

٢- المقارنة بين المرحلتين: في الحقبة السورية، كانت

الدولة العميقة مرتبطة مباشرة بالاستخبارات السورية، تعمل كامتداد للقرار في دمشق. وبعد ٢٠٠٥، تحولت الدولة العميقة إلى شبكة داخلية-إقليمية، يقودها حزب الله وحلفاؤه، مرتبطة بالمشروع الإيراني، لكنها متغلغلة في البنية اللبنانية نفسها. وفي الحالتين، بقيت المؤسسات الدستورية ضعيفة، والقضاء عاجز، والاقتصاد أسير شبكات الزبانية والفساد.

٣- النتائج والتحديات:

غياب السيادة الفعلية هو القاسم المشترك بين المرحلتين. ففي الأولى كان القرار في دمشق، وفي الثانية انتقل إلى الضاحية الجنوبية. هذا الواقع جعل لبنان يعيش منذ ٢٠٠٥ في حلقة مفرغة من الأزمات، بين الانقسام السياسي والانهييار الاقتصادي، لأن الدولة العميقة أعاققت أي محاولة إصلاحية أو بناء دولة



بل جزء من استراتيجیة إقليمية مرتبطة بإيران. هذا جعل لبنان يعيش مجدداً في معادلة "الدولة العميقة مقابل الدولة الرسمية"، حيث القرار الفعلي خارج المؤسسات، والنتيجة استمرار الحلقة المفرغة من الأزمات. **خامساً:** الدولة العميقة في لبنان بعد الاتفاق الأميركي-الإيراني: ستكون للاتفاق انعكاسات مباشرة على الدولة العميقة في لبنان، سواء من حيث تعزيز نفوذها أو كشف هشاشتها. ١- الانعكاسات الإيجابية: وتظهر من خلال ما يلي: -تعزيز شرعية حزب الله: باعتباره العمود الفقري للدولة العميقة، سيظهر الاتفاق أن إيران قادرة على التفاهم مع واشنطن، ما يمنح الحزب غطاءً سياسياً إضافياً لوجوده وسلاحه. -تخفيف الضغوط الأمنية: أي تهدئة إقليمية ستعكس على لبنان، فتمنح الدولة العميقة فرصة لإعادة ترتيب أوراقها داخلياً من دون مواجهة عسكرية مباشرة مع إسرائيل.

ج-فرص اقتصادية غير مباشرة: إذا أدى الاتفاق إلى تخفيف العقوبات على إيران، فقد تستفيد شبكات الدولة العميقة من تدفق موارد إضافية عبر القنوات المالية والسياسية المرتبطة بطهران. ولكن هنا، يمكن الإشارة إلى إن أحد أهم مرتكزات التسوية الأميركية مع إيران يقوم على مبدأ أساسي لا يمكن تجاوزه، وهو حق الدول المجاورة في حماية سيادتها ومنع أي تدخل خارجي في شؤونها الداخلية. هذا المبدأ لا يجوز الالتفاف عليه عبر الأذرع التي تعتمدها إيران في العراق ولبنان واليمن، إذ إن استمرار نشاط تلك القوى تحت شعار "الدولة العميقة" يتناقض مع جوهر التسوية. ومن هنا يصبح المطلوب من إيران أن تضبط أدواتها الإقليمية، وأن تتخلى عن أوامها في تكريس نفوذ غير مشروع، بما يفتح المجال أمام علاقات طبيعية قائمة على الاحترام

٢- الانعكاسات السلبية: تظهر من خلال ما يلي:

أ- إضعاف خطاب المقاومة: التفاهم مع واشنطن قد يظهر أن إيران مستعدة للمساومة، ما يضعف رواية حزب الله عن المواجهة المفتوحة مع "الشیطان الأكبر". -تراجع استقلالية القرار: الدولة العميقة في لبنان ستبدو أكثر تبعية لإيران، ما يفصح هشاشتها أمام الداخل اللبناني ويزيد من الانقسام الطائفي.

ج-ضغط أميركي على إسرائيل: إذا استغلت واشنطن الاتفاق لإظهار نفوذها في لبنان، فقد تجد الدولة العميقة نفسها محاصرة بين التفاهات الأميركية-الإيرانية وبين مطالب الداخل اللبناني بالسيادة

القوى الخارجية، ومن الانقسامات الداخلية. والنتيجة أن الدولة الرسمية تبقى واجهة، فيما القرار الفعلي يتخذ في مكان آخر، سواء في دمشق أو طهران أو داخل الأجهزة الأمنية.

رابعاً: الدولة العميقة في لبنان بعد عملية طوفان الأقصى: بعد عملية طوفان الأقصى في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، دخل لبنان مرحلة حساسة، حيث انخرط حزب الله في المواجهة مع إسرائيل عبر خطاب سياسي-عسكري يربط الساحة اللبنانية مباشرة بالتصعيد الفلسطيني. هنا برز دور الدولة العميقة اللبنانية كعامل حاسم في إدارة المرحلة، إذ تحولت من مجرد شبكة نفوذ داخلية إلى أداة لتثبيت خيارات إقليمية مرتبطة بالمشروع الإيراني.

١- تأثير الدولة العميقة بعد طوفان الأقصى:

أ- على الصعيد الداخلي، احتكر حزب الله قرار الحرب والسلام، وبقيت الدولة الرسمية اللبنانية خارج المعادلة، فيما تولى الحزب، كعمود فقري للدولة العميقة، إدارة المواجهة مع إسرائيل. وهذا أدى إلى شلل المؤسسات الرسمية، ولم يكن للحكومة والبرلمان دور فعلي في ضبط التصعيد، ما أكد أن القرار السيادي لا يتخذ داخل المؤسسات الدستورية. تلك الهيمنة أعادت إنتاج الانقسام الطائفي، حيث اعتُبر الانخراط في المواجهة خياراً فنوياً أكثر منه قراراً وطنياً جامعاً. -بوعلى الصعيد الإقليمي، أراد حزب الله أن يثبت أن لبنان جزء من محور المقاومة، وأن الدولة العميقة قادرة على فرض نفسها لاعباً إقليمياً. ولم تكن المواجهة شاملة، بل محسوبة، لتأكيد قدرة حزب الله على الضغط دون الانجرار إلى حرب مفتوحة. ولكن تحول لبنان إلى ساحة لإظهار أن إيران قادرة على التأثير في مسار الصراع بعد طوفان الأقصى.

ج-التحديات الناتجة: لبنان لم يظهر كدولة موحدة، بل كساحة نفوذ، ما أضعف موقعه التفاوضي. كما أنه واجه خطر الانهيار الداخلي: استمرار المواجهة تحت إدارة الدولة العميقة يهدد الاقتصاد والسياسة، ويزيد من عزلة لبنان. وبذلك أعاد حزب الله إنتاج الأزمات. كما بعد ٢٠٠٥، بقيت الدولة العميقة هي الحاكمة الفعلية، ما يمنع أي إصلاح أو بناء مشروع وطني جامع. وفي الخلاصة، بعد طوفان الأقصى، أثبتت الدولة العميقة في لبنان أنها صاحبة القرار الفعلي، وأن انخراط حزب الله في المواجهة مع إسرائيل لم يكن مجرد رد فعل،



بين المكونات الداخلية. وتعزيز دور الإعلام الوطني المسؤول في مواجهة الانقسامات الطائفية.

٢- الدور العربي والدولي:

أ- الدور العربي: توفير مظلة سياسية للبنان ضمن مشروع قومي عربي يحميه من أن يكون ساحة نفوذ خارجي. ودعم اقتصادي مباشر عبر صناديق تنمية عربية، خصوصاً في البنى التحتية والطاقة. وإطلاق مبادرات حوار لبناني-عربي تعيد دمج لبنان في محيطه الطبيعي.

ب- الدور الدولي: الضغط على القوى الإقليمية كافة، والقوى الدولية، لعدم تحويل لبنان إلى ورقة تفاوض، بل إلى طرف مستقل. ودعم الجيش

اللبناني عبر برامج تسليح وتدريب، مع آليات مراقبة دولية لضبط الحدود. وتوفير دعم مالي مشروط بالإصلاحات، لضمان أن المساعدات لا تُهدر في شبكات الفساد. وفي الخلاصة، إن خروج لبنان من مرحلة الدولة العميقة يتطلب خطة إصلاحية شاملة تبدأ من الداخل، لكنها تحتاج أيضاً إلى مظلة عربية ودعم دولي يضمن استقلال القرار الوطني. فإذا نجح لبنان في وضع استراتيجية وطنية، وتعزيز القضاء والجيش، وإطلاق تنمية متوازنة، يمكنه أن يتحول من ساحة نفوذ إلى دولة سيادية حديثة. أما الدور العربي والدولي، فيمكن في حماية هذا المسار ومنحه الغطاء السياسي والاقتصادي اللازم، بحيث يصبح لبنان لاعباً فاعلاً في محيطه بدل أن يبقى أسير الأزمات.

سابعاً: خاتمة البحث: إن دراسة مسار الدولة العميقة في لبنان تكشف أن انسحاب قوة خارجية لا يعني بالضرورة بناء دولة سيادية، بل قد يؤدي إلى إعادة إنتاج منظومة نفوذ جديدة أكثر تعقيداً. فبعد أن انتقل القرار من دمشق إلى الضاحية الجنوبية، وجد لبنان نفسه أسيراً لتوازنات إقليمية تتجاوز حدوده، وتمنع قيام مشروع وطني جامع. ومع الاتفاقيات الإقليمية المقبلة، يواجه لبنان اختباراً حاسماً، إما أن يستمر أسير الدولة العميقة وما تفرضه من أزمات متكررة، أو أن ينجح في إعادة صياغة عقد اجتماعي جديد يدمج جميع اللبنانيين ضمن استراتيجية وطنية، ويعيد بناء مؤسسات الدولة على أسس سيادة وعدالة واستقلالية.

د- خطر فقدان السيطرة: أي تنازلات إيرانية قد تُترجم داخلياً على أنها تراجع في دور حزب الله، ما يفتح الباب أمام قوى لبنانية أخرى لتحدي الدولة العميقة. وفي الخلاصة، الاتفاق قد يمنح الدولة العميقة قوة إضافية مرحلياً عبر تثبيت نفوذ حزب الله وإظهار أن إيران قادرة على التفاهم مع أميركا، لكنه في الوقت نفسه سيكشف هشاشتها البنوية، لأنها ستبدو أداة تابعة لإيران أكثر من كونها منظومة لبنانية مستقلة. هذا التناقض سيجعل المرحلة المقبلة اختباراً حقيقياً لقدرة الدولة العميقة على التكيف بين الضغوط الأميركية والخيارات الإيرانية، وبين الحاجة الداخلية لبناء دولة سيادية.

سادساً: خطة عمل لتأسيس الدولة اللبنانية

السيادية: من أجل إرغام بقايا الدولة العميقة للانكفاء عن مشروعها المستقل، ومن أجل إعادة تأسيس دولة لبنانية سيادية، يُفترض من الدولة اللبنانية الحالية، تحت غطاء الرافضين لها، وكذلك بمساعدة الأنظمة العربية والدولية، أن تبادر بكل جدية، للقيام بالخطوات التالية:

١- على المستوى الرسمي الحكومي:

أ- إصلاح القضاء: تعزيز استقلالية القضاء عبر قوانين واضحة تمنع التدخل السياسي والطائفي. وإنشاء هيئات رقابية مستقلة تضمن المحاسبة والشفافية.

ب- بناء جيش وطني جامع: دعم الجيش ليكون المرجعية الأمنية الوحيدة، ضمن استراتيجية دفاع وطنية تحت سقف الدولة.

وتطوير قدرات الجيش عبر برامج تدريب وتسليح حديثة

ج- إصلاح النظام السياسي:

تعديل القانون الانتخابي لتقليل الطائفية السياسية وتعزيز المواطنة. وإطلاق حوار وطني شامل يضع أسس عقد اجتماعي جديد

د- تنمية اقتصادية متوازنة:

تحويل مناطق المواجهة (الجنوب والبقاع) إلى مناطق إنتاج واستقرار من جهة، وتنفيذ سياسة إنمائية شاملة لكل لبنان من جهة أخرى، على الحكومات اللبنانية أن تجتث عوامل الفساد عبر إصلاح الإدارة العامة وتفعيل الرقابة المالية.

هـ- إعادة بناء الهوية الوطنية: صياغة خطاب جامع يربط لبنان بالمشروع القومي العربي ويعيد الثقة



بسم الله الرحمن الرحيم من هو احمد يوسف عفلق ؟

الاستاذ جابر خضر الغزي

عام ١٩٢٥ وكان والده وأبناءه الحي لهم المشاركة ضد الاستعمار التركي والفرنسي وفي كل ثورات فلسطين , في هذه البيئة الوطنية العربية تفتحت عينا الاستاذ احمد ميشيل يوسف عفلق على صورة الابطهاج بأول حكم استقلال عربي عام ١٩١٨ بقيادة فيصل بن الحسين , ثم على صدمة الاحتلال الفرنسي , وعلى مشاركة اهل الميدان الواسعة في معركة ميسلون لمواجهة الاحتلال الفرنسي الذي قوض استقلال سوريا عام ١٩٢٠ " .حي الميدان يحيط به حوران وجبل حوران , جبل الدروز ولحي صلات بقبائل البدو , وكذلك هناك علاقات اجتماعية وتجارية , بالاضافة الى هذا الحي تنطلق من خارجه اعداد كبيرة من الحجيج السوريين الى الديار المقدسة . هذه البيئة جذبت والده يوسف السكن في هذا الحي , فهو تاجر حبوب الذي يشتري محصول الفلاحين , ولم يكن والد الاستاذ المسيحي الوحيد الذي يسكن الحي , اي حي الميدان , حيث سكنت هذا الحي (عائلة يوسف عفلق والشوييري وتوما ورزق الله والخوري وابو حجرة) . ومارست هذه العائلات نفس التجارة التي كان يمارسها والد الاستاذ " فما زال في حي الميدان يتذكرون يوسف عفلق من العوائل المسلمة منهم ال حباب وسكر ورحمون والعايد " . وكانت علاقتهم مع والد القائد المؤسس كأنه مسلما وربما كان هذا مهينا كثيرا في تفهم اولاده للاسلام ولاسيما الاستاذ المرحوم , حيث اعتقد ان هذه الجذور الاولى التي اثرت على شخصية القائد المؤسس وإسلامه , وما جاء في محاضراته (في ذكرى الرسول العربي) على مدرج جامعة دمشق في ٥ نيسان ١٩٤٣ م الذي اخذ يهتم بالاسلام وبشخصية الرسول العربي الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم , كانت القراءات والمطالعات الاولى للاستاذ , حيث كانت المعاناة لهذه البيئة الوطنية العربية التي نشأ فيها , وكان خاله الدكتور شكري زيدان اثر كبير في توجيهها , فقد تركزت تلك القراءات حول الادب والتاريخ العربيين وحول الشعر الوطني وادب المهجر , والاطلاع على حياة الرسول العربي .. وكذلك على بعض الكتابات العلمية

بمناسبة الذكرى السابعة والثلاثين لوفاة القائد المؤسس مرت سبعة وثلاثون عاما على وفاة المفكر العربي الكبير الاستاذ القائد المؤسس , ووفاء و عرفانا ودينا وعهدا لرجل وإنسان ومفكر ومناضل من احد طلابه الصغار الذين تعشقوا بفكره وتاريخه النضالي وبزهده وصبره وثباته على قيم المباديء والمعاني العالية , كما اتسم رحمه الله بالتواضع والحب والصدق , وكل السمات الاصلية في الامة والانسانية وكل السمات التي تميزت بتجربته الفكرية والنضالية , فعلى اليوم ونحن امام نتاجاته الفكرية التي اغنى بها كل المكتبات العربية . ومن الصعوبة الاحاطة بحياته وفكره , وهذا ما يحتاج الى بحوث ودراسات يشارك فيها ابرز المفكرين العرب والعالميين , كما حدث لنداءه للمستقبل سمي (نداء المستقبل) في حزيران ١٩٨٥ الذي دعا فيه المفكرين والمناضلين العرب للقيام بدور نضالي جديد في ضوء الاحداث والوضع العربي , حيث عقدت هذه الندوة في باريس , وبعد وفاته عقدت عدة ندوات فكرية في بغداد عام ١٩٩٠ وكذلك في القاهرة خلال ١٧ / ١٨ اذار / ١٩٩٠ تحت عنوان تطور الفكر العربي لتقويم فكر القائد المؤسس .

وعلى ضوء هذه المقدمة لابد نجيب على السؤال :
من هو القائد المؤسس ؟

لا يخفى على المتابعين لفكر القائد المؤسس بأن البيئة لها الاثر الكبير على شخصيات المفكرين والسياسيين والادباء والشعراء ومنهم الاستاذ , ولعل مقولة بن خلدون عن اثر البيئة على الانسان . كانت ولادته في التاسع من كانون الثاني عام ١٩١٠ م في زقاق الموصلي رقم ٩ في حي الميدان في دمشق من عائلة معروفة كانت فيها أسرة والده يوسف عفلق فرعا من اسرة ابو عسلة من راشيا الوادي في البقاع , وكانت امه السيدة رسمية تنتسب الى اسرة زيدان من حمص . نشأ الاستاذ في حي الميدان المعروف من احياء دمشق القديمة وكانت اسرته جزء صميميا من هذا الحي المناضل العريق , الذي كان معقل الوطنية والعروبة ومنبت الثورات الوطنية , فقد بدأت الثورة السورية منذ



بتوجيه تقدير في تدريسه للصفوف العليا , حيث يقول الدكتور ذوقان قرقوط الذي كان طالبا في ثانوية التجهيز الاولى (استأذنة منه للحضور في درسه وبخاصة دروس البكلوريا عن الثورة الفرنسية) . في العطلة الصيفية كان القائد المؤسس يتردد على مقهى (الواحة) المحاذية للشارع الملاصق لمقهى (هافانا) الحالية , وقد تحولت فيما بعد الى سينما الاهرام .
وفي ١٩٤١ أسس حركة الاحياء العربي وفي نفس السنة اسس حركة نصره العراق .

كان البعثيون لايزالون في بدا مرحلتهم التمهيدية ولكن ذلك لم يمنعهم من النضال العملي قطريا وقوميا , قطريا تمكنوا من المساهمة في حمل الشعب في سوريا على إعلان الإضراب العام ضد الاستعمار الفرنسي , إما على الصعيد القومي فكانت (ثورة رشيد عالي الكيلاني) في أيار ١٩٤١ دافع البعثيون الاوائل للتحرك والنشاط , فلم يقفوا عند حدود توزيع البيانات والتأييد والحث على دعم تلك الثورة , بل عملوا على تشكيل حركة (نصره العراق) التي كتب وثائقها الاستاذ حيث قال : " أيها العربي .. أعلم إن العراق في هذه الساعة من اجل امنية كل العرب (الوحدة العربية) واعلم ان انتصار العراق منوط بك وحدك فاعرف واجبك وقم به . ايها العربي حيثما كنت ضع برفاهك اياما , تضمن لامتك السعادة اجيالا .

امتنع عن الملاهي جميعها وساعد العراق المجاهد إذ لايليق بك أن تلهوا بينما العراق يريق دمه في سبيلك , الغي الضيافات ولا تقبلها من الاخرين , وبقيمتها قدم لجرحي العراق العربي , وفي كل اثنين وخميس اقتصر مع اسرتك على أكل لون واحد بسيط وارسل بما توفره إلى العراق ليشترى اسلحة ومعدات , تعود الخشونة في عيشك والبساطة في ملبسك واعلم ان كل عربي قد اصبح اليوم جنديا . ايتها الفتاة العربية : لاتنسي أنك ستكونين ام الجنود والابطال العرب فأنتبهي لرسالتك وما تفرض من مسؤولية " .

وما اشبه اليوم بالنداء الاول للقائد المؤسس لنصرة العراق مع نداء الرفيق عزة ابراهيم الامين العام للحزب رحمة الله عليهما "

لاتتوهموا واعلموا ان الحزب وقضيته الاساسية ومصيبته داخل العراق ودفع ثمنها العراق , إن لم ينتصر في هذه المعركة سيذهب البعث الى المجهول وسوف لن يعود الى قرون عديدة " .

بمعنى اخر ان مستقبل العراق والامة والانسانية الا في تحرير العراق

والاجتماعية لاسماعيل مظهر , كما شملت مطالعته الادبية والفكرية منذ وقت مبكر لزوميات ابي العلاء المعري وديوان المتنبي , وروايات جرجي زيدان عن التاريخ العربي الاسلامي .. وكان لذلك كله الاثر في تفتق ذهنيته ووعيه الوطني والقومي .

إما امه من آل زيدان مؤسس دار الهلال في القاهرة وصاحب الروايات التاريخية المشهورة , وقد رزقت (ام احمد) خمسة اولاد ابنتان وثلاثة ذكور , ثانيهم الاستاذ المرحوم , وتلقوا معظم دراساتهم في مدرسة (الآسية) .

وفي عام ١٩١٦ م تقع عيني الصبي على مرأى الجنود الاتراك يقتحمون المنزل لاعتقال والده يوسف بسبب نضاله ضدهم , وكذلك كان الصبي يستمع إلى اخبار بطولات شهداء السادس من ايار . ١٩١٨ استقبل الامير فيصل الاول اول حاكم عربي في دمشق وفي بيت والده يوسف علق بالذات وفي عام ١٩٢٥ قامت هذه الاسرة بدور رئيسي في الثورة الوطنية الكبرى التي قادها سلطان باشا الاطرش . وفي عام ١٩٢٨ تم إيفاده في بعثة إلى فرنسا مع المرحوم صلاح الدين البيطار , الاول يدرس مادة التاريخ والثاني مادة العلوم , واقترن اسم صلاح البيطار باسم القائد المؤسس وصار صنوة في تاسيس حزب البعث العربي ولايقل عنه تميزا , فهو ايضا من سكنت حي الميدان , ومن اسرة ذات صلة قوية بالديار المقدسة بالمدينة المنورة بالذات .

وفي عام ١٩٣٣ عادا الى دمشق يحملان شهادة (الليسانس) البكلوريوس , وفي تلك الفترة تحديدا ١٩٢٨ _ ١٩٣٣ تبلور تجاه فكري لدى الاستاذين بضرورة تحقيق الوحدة العربية . عين الاستاذ صلاح البيطار في مدارس حمص والاستاذ احمد يوسف في ثانوية تجهيز الاولى في دمشق واسمها حاليا (جودة الهاشمي) بالقرب من فندق (فور سيزن) مدرسا للتاريخ , ولم يمض على انجاز ثانوية التجهيز الاولى اكثر من ستة اشهر حيث كانت هناك ثانويتان حكوميتان , واحدة في حلب والثانية في دمشق قبل عودته إلى سوريا حصل على إجازة التاريخ . ونجاحه في إجازة السنة الثانية في دراسة الحقوق , وكان في نيته متابعة دراسة التاريخ للحصول على الدكتوراه (وقد حصل على دبلوم في تاريخ الفن اليوناني الذي كان معجبا به وجعل طريقه إلى فرنسا من اليونان والتعرف إلى أثاره إلا إن مرض والده ووفاته) . مما اضطر بالعودة نهائيا والالتحاق بوظيفة التدريس , حيث انخرط في العمل الادبي وفي الحياة السياسية معا . " كان بارعا وناجحا بل ساحرا في إلقاء دروسه للصف السابع في التاريخ القديم , يوناني _ روماني _ فارسي , يجذب انتباه الطلاب " حتى تسمع الإبرة عندما يحبس الطلاب إنفاسهم طيلة الدرس . مما دعت وزارة التربية



في رحاب الوطن العربي

- تصاعد اعتداءات قوات الإحتلال في غزة، حيث استهدفت طائرات حربية ومسيرة ومروحية عدة مواقع في غزة في ٤/٦ نتج عنها استشهاد ١١ شخصاً وإصابة آخرين تزامناً مع التحضيرات لإجتماعات الفصائل الفلسطينية في القاهرة.

- "سكاي نيوز": إتفاق الفصائل الفلسطينية على تسليم سلاح "حماس" إلى اللجنة الوطنية لإدارة غزة على مراحل.

٠- وزارتا الخارجية الفلسطينية والأردنية تدنا افتتاح سفارة ل "إقليم أرض الصومال" الانفصالي في القدس المحتلة، والخارجية الصومالية تعتبر ذلك تعارضاً مع أحكام القانون الدولي.

سورية

- القوات التركية تكمل انسحابها من معسكر "المسطومة" جنوب مدينة ادلب.

- إصابة ١٠ عناصر من الجيش بإطلاق نار أثناء توجه قافلتهم من قاعدة "الرميلان" بريف الحسكة باتجاه مدينة حلب، ومقتل جنديين بهجوم قرب مدينة منبج.

- توغلات متكررة لقوات العدو الإسرائيلي في ريف القنيطرة وإقامة حواجز مؤقتة واعتداء على مواطنين.

- إبرام عقد تنفيذي مع شركتي "كونوكو فيليبس" و "نوفاتيرا إنرجي" الأمريكيتين لتطوير شبكة حقول الغاز المحلية، وقد اعتبر ذلك تكملة لعقود سابقة مع شركتي "شيفرون" للاستكشاف البحري، و "إتش كي إن إنرجي" في حقول الرميلان البرية بالتعاون مع شركات فرنسية وسعودية.

الأردن

مجلس جامعة الدول العربية يعتمد بالإجماع نبيل فهمي أميناً عاماً جديداً للجامعة خلفاً ل أحمد أبو الغيط خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب في عمان، وتبدأ ولايته بداية شهر تموز القادم لمدة خمس سنوات

العراق

نائب قائد العمليات المشتركة يعلن أن قوات "سرايا السلام" في سامراء بمحافظة

لبنان

العدو الصهيوني ينذر عشرات القرى في الجنوب بالإخلاء، ويجتاز شمال نهر الليطاني باتجاه النبطية ويصل إلى قلعة الشقيف ومشارف تلة علي الطاهر.

- انعقاد الجولتين الرابعة والخامسة للمفاوضات بين لبنان والكيان الصهيوني في واشنطن.

- الرئيس عون: الإتفاق الذي توصلنا إليه هو الفرصة الأخيرة وإلا فليتحمل كل فريق مسؤوليته.

- الرئيس عون لقاسم: الشعب اللبناني ليس شعبك...، ولإيران: مصالحنا لا تتطابق مع مصالحكم.

- الرئيس سلام لإيران: إرحمي جنوبنا، ولبنان ليس ورقة على طاولة إيران.

- الشمال على أبواب نهضة اقتصادية واعدة بعد الإعلان عن الإفتتاح الرسمي لمطار رينيه معوض (القليعات)، وهبوط أول طائرة على مدرجاته.

- زيارة قائد الجيش إلى باكستان.

- ترحيب رسمي واقتصادي لبناني بقرار الملكة العربية السعودية رفع الحظر عن المنتجات الزراعية اللبنانية، ولبنان يستأنف صادراته إلى العربية السعودية عبر مرفأ بيروت.

- ارتياح رسمي لبناني لما أدلى به الرئيس السوري أحمد الشرع أن لانية لسورية التدخل في شؤون لبنان.

- مجلس الوزراء يقرر إلغاء الإمتحانات الرسمية ومنح الطلاب إفادات نجاح عن العام ٢٠٢٥-٢٠٢٦.

فلسطين

اوردت "هيئة مقاومة الجدار والإستيطان" أن جيش الإحتلال والمستوطنين نفذوا ١٦٥٩ اعتداءً في الضفة الغربية خلال شهر أيار الماضي، وان اعتداءات المستوطنين منذ بداية العام الحالي بلغت ٢٥٦٧، واستشهاد ١٧ فلسطينياً.

- "المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان" يعلن إغلاق مكتبه في قطاع غزة بعد نحو ١٥ عاماً من العمل الميداني، وذلك ضمن إجراءات احترازية بسبب التهديدات والإجراءات العقابية الصهيونية ضد المنظمة والعاملين فيها.



الجديد هو ٢٠ حزيران استناداً إلى التقويم الهجري.

السودان

قوى سياسية ومدنية تعلن اتفاقها على رؤية مشتركة لإطلاق مسار سلام يقود إلى عملية سياسية تهدف لإنهاء الحرب بين الجيش و "قوات الدعم السريع". - "قوات الدعم السريع" تشدد حصارها لمدينة الأبيض، مركز ولاية شمال كردفان،

وعدة جهات وطنية ودولية تضغط لمنع مهاجمة المدينة ما قد يتسبب بحالة مشابهة لما تعرضت له مدينة الفاشر، مركز ولاية شمال دارفور، سابقاً من قتل ودمار وتهجير.

ليبيا

- رئاسات مجالس الرئاسي والنواب والأعلى للدولة تعلن ما سمته "خريطة طريق لإنهاء المرحلة التمهيدية" في البلاد، تقضي بإجراء انتخابات رئاسية ونيابية في شباط عام ٢٠٢٧.

المغرب

السلطات القضائية تصدر أحكاماً بالسجن لفتنرات متفاوتة على ١٨ شخصاً بتهمة "عرقلة المرور على طريق سريع" خلال الإحتجاجات الشبابية "جيل زد ٢١٢" في خريف ٢٠٢٥.

موريتانيا

- إجراء تمرين عسكري مشترك أميركي - تشيكي - موريتاني شاركت فيه قاذفتان من طرازي "بي ٥٢ وبي ٥٢ إتش ستراتوفور تريس" تابعتان للقوات الجوية الأميركية، حيث قامتتا برحلة في أجواء موريتانيا. هذا وكانت الولايات المتحدة قد نفذت تمريناً مشابهاً في المغرب.

الصومال

اشتباكات بين قوات الشرطة ومسلحين موالين للرئيس السابق ورئيس الوزراء السابق في العاصمة مقديشو تسفر عن مقتل مدني وإصابة آخرين ونزوح المئات، والسلطات تجري تحقيقاً لتحديد المسؤولية.

صلاح الدين سلمت مقارها الأمنية للقوات الحكومية، وفصيلاً "عصائب أهل الحق" و "كتائب الإمام علي" يعلنان فك الارتباط بتشكيلات "الحشد الشعبي"، والانضمام إلى القوات المسلحة العراقية. من جهة أخرى، رفضت ميليشيات "حركة النجباء" و "سيد الشهداء" و "كتائب حزب الله"، و "أولياء الدم" شديدة الولاء لإيران تسليم سلاحها للقوات الأمنية العراقية. - إقالة رئيس جهاز الأمن الوطني، ومحافظ البنك المركزي، ومستشار الأمن القومي وتعيين آخرين مكانهم.

الكويت

- بعد التعرض لهجمات من إيران تسببت بسقوط ضحايا وأضرار مادية، وزارة الخارجية تطلب من اثنين من أعضاء السفارة الإيرانية مغادرة البلاد خلال ٢٤ ساعة.

قطر

- انفجار في منشأة "برزان" لإمدادات الغاز في منطقة "رأس لفان" نتيجة خلل تشغيلي أثناء بدء العمليات حسب تصريح وزير الدولة لشؤون الطاقة سعد الكعبي ما تسبب بمقتل ١١ شخصاً وإصابة ٦٦ من جنسيات متعددة

البحرين

مجموعة تطلق على نفسها "المقاومة البحرينية" تطلق النار على مركز شرطة في العاصمة المنامة. - إجتماع وزراء خارجية مجلس التعاون لدول الخليج العربية ووزير الخارجية الأميركي في العاصمة المنامة. تم التأكيد على تعزيز الشراكة الاستراتيجية، ومناقشة التطورات في المنطقة، وتكثيف التنسيق والنشاور المشترك بما يسهم في دعم الأمن والاستقرار الإقليمي وحماية المصالح المشتركة.

اليمن

السلطات التعليمية في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين تعلن أن بدء العام الدراسي



مقتطفات دولية

وبدء مفاوضات في سويسرا بين وفدي أميركا برئاسة نائب الرئيس جي دي فانس وإيران برئاسة رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف، ووساطة باكستان وقطر في ٢١/٦. - كشفت صحيفة "ذا تلغراف" البريطانية أن ٥٠ عنصراً من "إقليم أرض الصومال" الانفصالي أجروا تدريبات عسكرية في "إسرائيل". - انعقاد قمة دول "مجموعة السبع" في فرنسا بحضور ضيوف من عدة دول أخرى من بينها مصر وقطر والسعودية والإمارات في فرنسا، وتم التأكيد فيها على الدعم العسكري لأوكرانيا، وتنظيم الذكاء الإصطناعي، وحماية القاصرين عبر وضع قيود على استخدام وسائل التواصل الإجتماعي. تزامناً، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يستضيف قادة مجموعة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) في مدينة قازان، عاصمة جمهورية تاتارستان في الإتحاد الروسي لتوسيع الشراكة الإستراتيجية بين الطرفين. - إجتماع وزراء خارجية مصر والسعودية وتركيا وباكستان في مدينة العلمين بمحافظة مطروح المصرية. رحب الوزراء ببداء المفاوضات بين أميركا وإيران، وتناولت المناقشات التصعيد الإسرائيلي في لبنان. - تعرض سفينة شحن ترفع علم سنغافورة لهجوم بمقدوف في خليج عُمان، ومصادر صحفية تفيد أن إيران هي من نفذت الهجوم، و "المنظمة الدولية التابعة للأمم المتحدة" تعلق إجلاء مئات السفن وآلاف البحارة عبر مضيق هرمز.

- فوز المرشح اليميني المدعوم من الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أيلاردو دي لا إسبيريا بالانتخابات الرئاسية بحصوله على ٤٩,٦٦ % من الأصوات مقابل ٤٨,٧٠ % للسناتور اليساري إيفان سبييدا، والرئيس اليساري المنتهية ولايته غوستابو بيترو يشكك بالنتائج الأولية للانتخابات، وفي تصريح للرئيس الجديد قال فيه: "إسرائيل صديق وفي وحليف راسخ لكولومبيا، وسيتم تعزيز العلاقات معها على نحو غير مسبوق"، بخلاف النهج الذي اعتمده الرئيس السابق غوستافو بيترو.

- زلزالان بقوة ٧,٢ و ٧,٥ وهزات إرتدادية في فنزويلا تتسبب بمقتل ١٦٤ شخصاً وإصابة أكثر من ألف وفق تقديرات أولية وأضرار مادية هائلة، والخارجية اللبنانية تفيد أن السفارة اللبنانية في كاراكاس تعرضت لأضرار دون وقوع إصابات.

- تعيين السفير الأميركي في تركيا توم براك مبعوثاً رئاسياً خاصاً في سورية والعراق بعد انتهاء صلاحية تكليفه السابقة.

- في بيانين منفصلين، أعلنت قيادة البحرية الصينية والقيادة الأميركية في المحيطين الهادئ والهندي عن لقاء مسؤولين عن الطرفين في إطار "مجموعة عمل الإتفاقية الإستشارية البحرية العسكرية" في عاصمة ولاية هاواي، هونولولو، في ٢٨ - ٢٩ أيار الماضي. هذا وكان قد عُقد أول إجتماع للطرفين في بكين في تموز ١٩٩٨، تلتها إجتماعات أخرى.

- تحطم قاذفة القنابل "بي ٥٢ ستراتوفور تريس" بعد إقلاعها من مطار "إدواردز" في ولاية كاليفورنيا ومقتل جميع من كانوا علي متنها وعددهم ثمانية.

- وزارة الدفاع الروسية تعلن: روسيا وأوكرانيا تتبادلان ١٨٥ أسيراً من كل طرف. تم ذلك في ظل تصاعد الهجمات المتبادلة والتي طالت عاصمتي البلدين.

- الرئيس الصيني شي جين بينغ يزور كوريا الشمالية ويلتقي الرئيس كيم جونج أون، والمباحثات ركزت على تعزيز العلاقات بين البلدين، والرئيس الصيني يصرح: إن الجانبين توصلا إلى سلسلة من التوافقات المشتركة المهمة.

- محكمة منطقة سيول المركزية في كوريا الجنوبية تصدر حكماً بسجن الرئيس السابق يون سوك يول ٣٠ عاماً بتهمة "مساعدة العدو وإساءة استخدام السلطة".

- بعد استقالة عدة وزراء من حكومته وتراجع شعبيته، رئيس وزراء بريطانيا كير ستارمر يقدم استقالته.

- القوات البريطانية تعترض ناقلة نفط تابعة ل "أسطول الظل" الروسي والخاضعة للعقوبات في بحر المانش، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يصرح: اعتراضنا ناقلة نفط ل "أسطول الظل" الروسي قبالة صقلية.

- بعد سلسلة مواجهات عسكرية بين الولايات المتحدة الأميركية و "إسرائيل" من جهة، وإيران من جهة ثانية، واستهداف إيران عدة مواقع، بادعاء أنها قواعد أميركية، في الأردن والبحرين والكويت وعُمان، الإعلان عن مذكرة تفاهم بين الولايات المتحدة وإيران وقعها إلكترونياً (عن بعد) الرئيسين الأميركي والإيراني ورئيس وزراء باكستان في ١٥/٦،



طلیعة لبنان

للسیادة الوطنیة . والحزب من الذین یعارضون هذا الاتفاق لما ینطوي علیه من مخاطر علی الامن الوطنی اللبنانی واستطراداً علی الامن القومي العربی فهذا الاتفاق وان نص فی احد بنوده علی استعادة الدولة لسیادتها علی كامل اراضيها ، الا أنه تمت محاصرته باکثریة البنود التي تستجیب والشروط الصهیونیة وهو ماعبر عنه صراحة المسؤولین الصهاینة .

ومعارضتنا لهذا الاتفاق تنطلق من :

اولاً ،

ان لبنان الرسمي جلس علی طاولة مفاوضات مباشرة مع طرف اخر لا یعترف به ، ولمجرد الجلوس معه هو اعتراف بشرعیته ، وهذا یتناقض مع احكام الدستور الذی یؤكد علی لبنان التزام موثیق جامعة الدول العربیة ، وهي التي ما تزال احكام مقاطعة "اسرائیل" ساریة المفعول . ولهذا كان یفترض بلبنان ، ان یصر علی مبدأ المفاوضات غیر المباشرة .

ثانياً ،

ان اتفاق الاطار ، عمد الی اسقاط مرجعیة القرارات الدولیة ومنها القرار ۱۷۰۱ واتفاقیة الهدنة لعام ۱۹۴۹ ، كما تجاوز دور الهيئات الدولیة المعنیة بمتابع القرارات ذات الصلة بالانسحاب الصهیونی ومنها لجنة المیکانیزم التي نص علیها اتفاق ۲۷ تشرين الثاني ۲۰۲۴ . وان قبول لبنان بعدم الاشارة الی هذه المرجعیات الدولیة (قرارات ، ولجان متابعه) ، افقده متکناً دولياً ومرجعاً غیر منحاز ، ووضع البیض كله فی سلة العرب الامیرکی الذی یلعب دور القابله السیاسیة للاتفاقیات مع العدو . وهو ماكان يوماً وسيطاً حیادياً ، بل كان وسیقی منحازاً للعدو استناداً الی طبیعة التحالف الاستراتیجی بین

الاتفاق الاطاری یسقط مرجعیة القرارات الدولیة وهيئات المتابعة ذات الصلة ویشكل مساً بالسیادة الوطنیة وتعارضاً مع قوانین مقاطعة "اسرائیل" الخیار الوطنی هو اعادة الاعتبار للدولة العادلة التي تصون المقومات الوطنیة .

اكدت القيادة القطریة لحزب طلیعة لبنان العربی الاشتراکی ، ان الاتفاق الاطاری یمس بالسیادة الوطنیة ، ویهدد البنیة الوطنیة والمجتمعیة اللبنانیة ، یتعارض مع التزام لبنان موثیق جامعة الدول العربیة . واعتبرت ان الوسیط الامیرکی لیس نزیهاً ولا حیادياً ، وان الرفض لهذا الاتفاق ومعارضته لایعنی القبول بالحاق لبنان بالمسار الایرانی . وشددت علی مواجه المخاطر التي ینطوي علیها الاتفاق الاطار بموقف موحد من الاخطار المحدقة بالامن الوطنی وأمن المواطن وهو خیار اعادة الاعتبار للدولة العادلة .

جاء ذلك فی بیان للقيادة القطریة فی ما یلی نصه :

فی الجولة الخامسة من المفاوضات المباشرة بین لبنان والکیان الصهیونی برعاية امیرکیة ، تم التوقيع علی اتفاق تجاوز حدود الترتیبات الامنیة الی المحتوی السیاسی الذی یتمحور حول ماسماه باقامة سلام بین الدولتین . وهذا الاتفاق الاطاری وان لم یکن ینطوي علی اتفاق نهائی كمقدمة لتسویقه لذي الطرفين المتفاوضین علی المستوى المؤسسانی ، إلا ان البنود الاربعه عشر التي تضمنها رسمت بوضوح النتائج التي ستترتب علیه وهو الذی لاقى ترحیباً عارماً لدى الكیان الصهیونی ، فیما لاقاه الجانب اللبنانی بانقسام سیاسی بین مؤید له باعتباره "افضل الممكن" فی ظل موازین القوى السائدة ، ومعارض له بشدة باعتباره ینطوي علی تلبیة للمطالب والشروط الصهیونیة ویشكل انتهاكاً



وهي التي تعاني اساساً من ضعف ذاتي مع تفافم الازمة الاقتصادية الاجتماعية في ضوء ماترتب على العدوان الصهيوني من نتائج كارثية ، سواء تلك التي تمثلت بالتدمير الهائل والجرف شبه الشامل لبلدات وقرى باكملها والخسائر بالارواح والممتلكات ، فضلاً عن النزوح الذي بات يجسد ازمة وطنية ولايمكن التصدي لها وحلها الا عبر مشروع وطني ينخرط الجميع في توفير مستلزماته وعبر رفعات دعم واسناد له. وهذا لاتستطيعه الا الدولة ، التي ندعو الى اعادة الاعتبار لدورها في توفير مستلزمات الامن الاجتماعي ، كما في مواجهات التحديات التي تتهدد الامن الوطني. وهذا هو الخيار الذي يبعد عن لبنان تجرع كأس سم اتفاق الاطار الاخير وملحقة الامني وكأسم سم أي مسار اخر يسعى لان يبقى قابضاً على خناق لبنان لتوظيفه ورقة تفاوضية لتحسين مواقفه في اطار مايخطط له لاعادة تشكيل نظام اقليمي جديد انطلاقاً من النتائج التي ترتبت على المواجهة بين اميركا والكيان الصهيوني من جهة وايران من جهة ثانية.

ان الخيار الثالث ، هو المسار الذي تجسد فيه ارادة الفعل الوطني الجامع الملتقي على تأكيد استقلالية الخيارات الوطنية بعيداً عن الالتحاق والاستقواء والرضوخ لاملاءات الخارج الاقليمي والدولي. ولبنان الذي يبدو ضعيفاً من خلال الانقسام الداخلي ، ومن خلال تثقله باعباء مشاريع لايقوى على تحملها ، سيعكس الصورة ويبدو قوياً اكثر مما يتصوره البعض اذا ما اجمعت قواه السياسية والشعبية على موقف واحد مما يواجهه لبنان من تحديات ، بدءاً بتحدي مواجهة الاحتلال الصهيوني وتصاعد عدوانه واتفاقيات الاذعان كما تحدي رفع التثقل الاقليمي عن ساحته والاهم من كل ذلك تحدي اعادة البناء السياسي وتقوية مرتكزات الدولة الوطنية لممارسة دورها الطبيعي في بسط سيادتها على كامل التراب الوطني وتوفير مقومات امن المواطن بكل نواحي حياته. ولا خيار للانقاذ الا بدخول الجميع في مشروع الدولة العادلة التي تحكم على قاعدة المساواة في الحقوق والواجبات تحت سقف الدستور والقوانين الناظمة للحياة العامة ، وهذا تحدٍ مطروح على كافة القوى لوضعها امام الامتحان الحقيقي في تقديم الولاء الوطني على اي ولاء اخر .

القيادة القطرية

لحزب طليحة لبنان العربي الاشتراكي

بيروت في ٢٠٢٦/٦/٣٠

الكيان الصهيوني والدولة العميقة في اميركا اياً كانت ادارتها السياسية. وهذا سبب اضافي لجعل النتائج تصب في مصلحة العدو بالاستناد الى مقدماتها.

ثالثاً،

ان رفضنا لهذا الاتفاق ينطلق من رؤية مبدئية وطنية وقومية لانعكاساته السلبية على معطى الواقع الوطني ولادراكنا بطبيعة المشروع الصهيوني الذي يدخل لبنان ضمن مدياته بحكم ان لبنان يشكل نقيضاً موضوعياً للكيان الصهيوني ، الذي صنفته الهيئات الدولية المعنية بقضايا حقوق الانسان ، بأنه كيان عنصري (ابارتهيد) . وهذا ماسبق ونبه اليه منظرو "الكيانية اللبنانية" . وبالتالي فإن تمكين العدو من النفاذ الى معطى الواقع اللبناني تحت عناوين "اتفاقيات السلام" أو التطبيع سيقوض البنيان الوطني والمجتمعي وسيلغي دور لبنان كواحدة من البيئات السياسية والاجتماعية العربية التي تحتضن تنوعاً كان ويجب ان يبقى عامل اغناء للبنان على الصعد السياسية والثقافية والاجتماعية.

رابعاً،

ان رفضنا لهذا الاطار الذي يرسم مساراً لاتفاق نهائي مع العدو الصهيوني، لايعني اننا نتماهى مع الذين يعارضونه من موقع التحاقهم بالمسار الايراني ، لان كلا المسارين لايلحظان مصلحة لبنان الوطنية ، وانما مصلحة مشروعيهما اللذين يجدان في الفضاء العربي ومنه لبنان مجالاً لنفوذهما. فكما نقول لا لهذا الاتفاق الاطار ، نقول ، لا ، ايضاً ، لربط لبنان بمسار المفاوضات الاميركية الايرانية ، لان حبر التفاهات الاميركية - الايرانية - الاسرائيلية في ملف الترسيم البحري لم يجف بعد. والنظام الايراني الذي قايض بحقوق لبنان البحرية تحصيلاً لمكاسب سياسية خاصة بمشروعه ونفوذه لن يتوانى عن المقايضة بحقوق لبنان البرية ، وهو الذي كان يعتبر وجوده في لبنان سيطرة على عاصمته اسوة بدمشق وبغداد وصنعاء .

خامساً،

ان رفض هذا الاتفاق الاطار ، وكل اتفاق يمس الثوابت الوطنية ، يجب ان لايقصر على حدود تسجيل المواقف الراضية وحسب ، بل يجب العمل لاسقاط كل المفاعيل التي تترتب على الاتفاقيات الاولى او النهائية ، وهذا لا يتم الا بتحصين الساحة الوطنية من الاختراقات المعادية وعوامل التثقل التي تضعف المناعية الداخلية



الأستاذ ميشيل علق وسؤال الأمة الموجل: لماذا يعود الفكر القومي

كلما تعمقت التجزئة؟

(تأملات في فكرة ما زالت تبحث عن مكانها في وطن عربي يزداد تمزقاً)

طارق عبد اللطيف ابوكرمة



لقد عاش الأستاذ ميشيل علق في زمن كانت الأمة العربية تبدو فيه وكأنها تنهض الاستعمار ينسحب، حركات التحرر تتقدم، الجماهير تمتلئ بالأمل، والوحدة العربية تتحول من حلم ثقافي إلى مشروع سياسي. لكن الرجل كان يرى ما هو أبعد من المشهد المباشر. كان يدرك أن الأمة التي لا تمتلك وعياً بوحدتها ستعود إليها التجزئة مهما حققت من انتصارات، وأن الدولة التي لا تستند إلى مشروع حضاري ستتحول إلى جهاز إداري كبير بلا روح، وأن الاستقلال السياسي لا يساوي شيئاً إذا ظل العقل مستعمراً. ولم تكن هذه الرؤية مجرد شعارات، بل تجسدت في مثل الأهداف الذي ظل محورياً في فكر البعث: الوحدة، الحرية، الاشتراكية. فكل هدف كان مرتبطاً بالآخر لا وحدة بدون تحرر من الاستغلال، ولا حرية بدون عدالة اجتماعية، ولا اشتراكية بدون إطار قومي بحميها. غير أن أهمية هذا المثلث الفكري اليوم لا تكمن في استعادته بصيغته التاريخية كما ولد في منتصف القرن العشرين، بل في إعادة قراءته في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين. فالوحدة لم تعد مجرد قضية حدود وجغرافيا، بل أصبحت قضية تكامل معرفي وتكنولوجي واقتصادي. والحرية لم تعد تعني التحرر من الاستعمار المباشر فحسب، بل امتلاك القدرة على إنتاج المعرفة والتحكم في البيانات والتقنيات الحديثة. أما العدالة الاجتماعية فقد باتت مرتبطة بمكانة الإنسان العربي في اقتصاد رقمي عالمي تقوده الثورة المعرفية والذكاء الاصطناعي. ولذلك فإن سؤال النهضة الذي طرحه الأستاذ ميشيل علق لا يزال قائماً، لكنه يطرح نفسه اليوم بلغة جديدة وأدوات جديدة وعالم مختلف.

بعد عقود من رحيله، تبدو المفارقة أكثر وضوحاً. فالوطن العربي اليوم يملك أقطاراً أكثر مما كان يملك زمن الأستاذ ميشيل علق، لكنه يملك أمة أقل الحدود أصبحت أكثر صلابة، لكن الروابط أصبحت أكثر هشاشة. والإقطار أصبحت أكثر انشغالا بحماية الكيانات السياسية، بينما تراجعت الأسئلة الكبرى المتعلقة بالهوية والمصير المشترك.

في مثل هذه الأيام، لا نستعيد ذكرى رجل رحل، بقدر ما نستعيد سؤالاً لم يرحل. فسيرة القادة تنتهي عادة عند قبورهم، أما أصحاب المشاريع الكبرى فإن قبورهم تتحول إلى علامات اسنفهم في التاريخ. ولذلك فإن استذكار أحمد ميشيل علق ليس استدعاءً لشخص غاب عن الدنيا، بل استدعاءً لفكرة ما زالت تبحث عن مكانها في وطن عربي يزداد تمزقاً كلما ظن أنه تجاوز الحاجة إليها. الأستاذ ميشيل علق، الذي ولد في دمشق عام ١٩١٠، ودرس الفلسفة في السوربون، وأسس حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٤٧ مع زملائه صلاح البيطار وزكي الأرسوزي، لم يكن مجرد سياسي، بل كان مفكراً حاول أن يفتح الأمة العربية إطاراً لفهم ذاتها. وفي كتاباته، خاصة في (في سبيل البعث) ومقالاته التأسيسية، ظل السؤال الأكبر حاضراً، كيف يمكن لأمة أن تنهض بعد انكسارها؟

لقد مات علق جسداً في الثالث والعشرين من حزيران، لكن السؤال الذي كرس حياته للإجابة عنه ما زال حياً، كيف يتحول الشعب العربي من مجرد شعب متجاور إلى أمة واعية بذاتها ورسالتها ومصيرها؟ في التاريخ، شخصيات تصنع الأحداث، وشخصيات تصنع الأفكار التي تفسر الأحداث. والنوع الثاني أندر بكثير. فحدث ابن لحظته، أما الفكرة فهي ابنة المستقبل. ومن هنا تأتي أهمية الأستاذ ميشيل علق. لقد ظهر في لحظة كان العرب فيها يخرجون من تحت ركام الدولة العثمانية والاستعمار الأوروبي، وكانت الخرائط الجديدة ترسم فوق الجغرافيا العربية بالسلح والاتفاقيات والمصالح الدولية. وفي ذلك الوقت، لم يكن السؤال المطروح كيف نستقل فقط؟ بل كيف نمنع هذا الاستقلال من أن يتحول إلى تجزئة دائمة؟

رأى الأستاذ ميشيل علق ما لم يره كثيرون. رأى أن الخطر الحقيقي لا يكمن في الاستعمار وحده، بل في أن نتجج التجزئة في التحول من واقع سياسي مؤقت إلى وعي دائم. فالحدود أخطر حين تستقر في العقول منها حين ترسم على الخرائط.

ولم يكن هذا الهاجس الفكري معزولاً عن ظروف عصره، فقد نشأ في مرحلة تشكل فيه الوطن العربي تحت تأثير اتفاقية ساكس - بيكو، وتساعد المشروع الصهيوني في فلسطين، واستمرت فيها أشكال متعددة من الهيمنة الأجنبية السياسية والاقتصادية والثقافية. ثم جاءت لاحقاً موجات الانقسام الطائفي والاثني لتضيف تحديات جديدة إلى سؤال الوحدة والهوية. ولهذا لم يكن المشروع القومي عند الأستاذ ميشيل علق مجرد حلم رومانسي، بل محاولة فكرية للإجابة عن تحديات تاريخية ما تزال آثارها ماثلة حتى اليوم.

كان الأستاذ ميشيل علق يدرك أن أخطر ما يمكن أن يصيب أمة ليس الاحتلال وحده، بل فقدان الوعي بذاتها. فالاحتلال قد يسيطر على الأرض، لكن الهزيمة الحقيقية تبدأ عندما تفقد الأمة إيمانها بوجودها التاريخي، وعندما تتحول من فاعل في التاريخ إلى مجرد مادة تتحرك داخل تاريخ يصنعه الآخرون.

لهذا لم يبدأ مشروع علق من السياسة، بل من الوعي. لم يسأل أولاً كيف نحكم؟ بل سأل من نحن؟ ولم يسأل كيف ننهي دولة؟ بل سأل كيف نستعيد أمة؟ وفي هذا تكمن فريدة الأستاذ ميشيل علق الفكرية. فمعظم الحركات السياسية العربية انشغلت بإدارة الواقع، أما هو فانشغل بتفسير أسباب تراجع الأمة نفسها.



باعتباره مشروع نهضة لا مجرد مواطن داخل حدود سياسية. فالأفكار الكبرى أكبر من تجاربها، وأطول عمراً من التنظيمات التي تتبناها، وأعمق من الأخطاء التي يرتكبها البشر باسمها إن القيمة الحقيقية للمفكر لا تقاس بعدد الذين اتفقوا معه، بل بقدرته على البقاء داخل الأسئلة الكبرى لأمته. فهناك مفكرون يجيبون عن مشكلات عصرهم ثم يغادرون معه، وهناك مفكرون يتحولون إلى جزء من البنية الفكرية للتاريخ نفسه. وعندما يعود الناس بعد عقود طويلة إلى مناقشة أفكار رجل رحل، فإن ذلك لا يعني بالضرورة أن أجوبته انتصرت، بل يعني أن الأسئلة التي طرحها ما تزال تبحث عن جواب. وفي هذا المعنى، ربما لا تكمن أهمية الأستاذ ميشيل علق في أنه قدم الحل النهائي لمسألة الأمة العربية، بل في أنه جعل هذه المسألة نفسها جزءاً دائماً من الوعي العربي الحديث.

خاتمة: إن الأمم العظيمة تقاس بقدرتها على إنتاج الأفكار التي تظل قادرة على الحياة بعد رحيل أصحابها. وفي هذا المعنى، فإن الأستاذ أحمد ميشيل علق لم يعد مجرد شخصية تاريخية. لقد أصبح جزءاً من السجل العربي حول معنى الأمة ومعنى الحرية ومعنى الوحدة. ربما يكون أعظم ما يمكن أن يقال في ذكرى الأستاذ ميشيل علق اليوم، أن الرجل لم يكن يبحث عن سلطة، بل عن معنى. وكان يعلم أن السلطة تزول، والأفكار تتغير، والأنظمة تتبدل، لكن الأفكار التي تلامس جوهر الأمة تبقى قادرة على العودة كلما ظن الناس أنها غابت وما دام هذا السؤال حياً، فإن الأستاذ أحمد ميشيل علق سيبقى حاضراً في الذاكرة العربية، لا بوصفه رجلاً من الماضي، بل بوصفه واحداً من أولئك الذين حاولوا أن يمنحوا الأمة العربية صورة أوسع من حاضرها، وأكبر من حدودها، وأعمق من انقساماتها.

وإذا كان سؤال الأستاذ ميشيل علق ما زال حياً، فإن الإجابة عنه اليوم، ليست في استعادة شعاراته، بل في قدرة جيل جديد على حمل الفكرة بوعي جديد. جيل لا يكتفي بالحنين إلى الماضي، بل يعيد قراءة المشروع القومي في ضوء متغيرات العصر والمتمثلة في العولمة، الذكاء الاصطناعي، التحولات الاقتصادية، وتفتت الدولة الوطنية. فالأفكار لا تورث، بل تعاد اكتشافها. ففي ذكرى رحيله، لا نستذكر رجلاً مضى، بل نستحضر سؤالاً ما يزال ينتظر الإجابة، هل يستطيع العرب أن يتحولوا من شعب يجمعه الماضي إلى أمة يصنعها المستقبل؟ ذلك هو السؤال الذي عاش الأستاذ ميشيل علق من أجله، وذلك هو السؤال الذي يجعل حضوره في الفكر العربي أكبر من حضوره في التاريخ السياسي.

ولهذا يعود الأستاذ ميشيل علق إلى النقاش من جديد ليس لأن الناس يبحثون عن الماضي، بل لأن الواقع نفسه يعيد إنتاج الأسئلة التي حاول الإجابة عنها. فكلما تمددت مشاريع التفتت الطائفي والإثني والمناطقي، عاد السؤال القومي إلى الواجهة. وكلما تحولت الأقطار إلى جزر معزولة، عاد السؤال الوجودي إلى الواجهة. وكلما جرى اختزال الإنسان العربي في انتماءاته الصغيرة، عاد السؤال الحضاري الكبير، من يجمع هذه الأمة؟ ذلك لأن فكرة الأمة ليست ترفاً فكرياً، بل هي ضرورة تاريخية. فالأمة لا تعيش بالجغرافيا وحدها، ولا بالاقتصاد وحده، ولا بالقوة العسكرية وحدها، بل تعيش أولاً بإيمانها بأنها أمة.

لقد انتصرت الدولة القطرية على المشروع القومي من حيث الشكل، لكنها لم تنجح دائماً في بناء مشروع تاريخي بديل. ولهذا نجد أنفسنا اليوم أمام حالة غريبة، الدول موجودة، لكن الأمة غائبة. الحدود قائمة، لكن الأمن مهدد. المؤسسات تعمل، لكن المشروع الحضاري غائب. وكان العرب ربحوا الجغرافيا وخسروا الفكرة. وربما تكمن المفارقة الأعمق في إن غياب الفكرة الجامعة لم يؤد فقط إلى تراجع الشعور القومي، بل انعكس أيضاً على الواقع العملي للأقطار العربية نفسها. فالحروب الأهلية، والتدخلات الخارجية، وتآكل منظومات الأمن القومي، وضعف التكامل الاقتصادي، كلها تعكس ثمن الانتقال من فضاء الأمة إلى فضاء الكيانات المنزلة. ولذلك فإن سؤال الوحدة لم يعد مجرد قضية عاطفية أو أيديولوجية، بل أصبح سؤالاً يتعلق بمستقبل الاستقرار والتنمية والقدرة على مواجهة تحديات العالم المعاصر.

ولعل المفارقة التاريخية الأكثر إثارة للتأمل أن كثيراً من الأفكار التي حذر منها الأستاذ ميشيل علق أصبحت اليوم جزءاً من الواقع العربي. فالتجزئة التي اعتبرها حالة مؤقتة تحولت في كثير من الأحيان إلى وعي سياسي وثقافي دائم، والهويات الفرعية التي خشي من صعودها أصبحت في بعض الأقطار أقوى من الهوية الوطنية نفسها، أما التدخلات الخارجية التي رآها نتيجة للضعف العربي فقد تحولت إلى عنصر شبه ثابت في إدارة إزمات المنطقة. وليس المقصود من ذلك القول إن التاريخ أنصف جميع أطروحاته أو أن التجربة القومية كانت بلا أخطاء، بل إن المقصود أن الأسئلة التي طرحها حول الوحدة والهوية والاستقلال الحضاري ما تزال مطروحة بالحاح أكبر مما كانت عليه في زمنه. غير أن القيمة الحقيقية للأستاذ ميشيل علق لا تكمن في الأجوبة التي قدمها فقط، بل في الأسئلة التي تركها مفتوحة أمام الأجيال.

فالرجل لم يورث العرب حزباً فحسب، بل ورثهم قضية. ولم يورثهم تنظيمًا فحسب، بل ورثهم رؤية للإنسان العربي.



مفاجأة المؤتمر ال ١٣..تقرير لبناني: "البعث العراقي" يكرس عزلة ما بعد ٢٠٠٣ ويعيد هيكلة قيادته المصدر: جريدة النها

من المشهد السياسي العراقي وتحاكم كل منتم إليه، وبذلك يبدو الحزب الذي مضى على تأسيسه أكثر من ٧٩ عاماً، وحكم بلدين عربيين محوريين هما سورية والعراق "مطمناً" إلى عودته الفاعلة بعد تطورين: انتخاب قيادة قومية جديدة أخذت على عاتقها تفعيل الفروع وإعادة بث الزخم فيها، والمشاركة الواسعة في مؤتمره القومي الأخير، والتي أظهرت أنه يتمتع بحضور في كل الأقطار العربية بما فيها فلسطين المحتلة، حيث يعمل فرعه هناك تحت مسمى "جبهة التحرير العربية".

أما عن إحياء ذكرى التأسيس، فقد كشفت الصحيفة أن أول نشاط سياسي - إعلامي للحزب بعد انتخاب القيادة القومية الجديدة فقد تجسد في إعادة إحياء تأسيسه في ٧ نيسان الماضي، حيث تم الإحياء، وفق ما قال حسن بيان، عبر فعاليتين: الأولى إصدار كل فرع بياناً في المناسبة يلقي الأضواء على دوافع تأسيس الحزب تحت شعار مركزي هو " أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة"، ثم مرحلة النضال الشاقة والطويلة في سبيل الوحدة العربية والدفاع عن قضايا العرب وفي مقدمتها قضية فلسطين، والثانية احتفالات وفعاليات شعبية أخرى احتفاءً بالمناسبة.

وأشارت الصحيفة إلى قول بيان بأن التطورات الحالية في لبنان حالت دون أن ينظم فرع الحزب احتفاله بالمناسبة

على جاري العادة، واكتفى بإصدار بيان تضمن وجهة نظره من التطورات الراهنة، مبدياً رفضه أي معاهدة صلح أو سلام مع "إسرائيل"، وفي الوقت نفسه كرر الحزب رفضه تحويل لبنان إلى منصة لمشاريع دينية، وقدم البيان أيضاً رؤية جديدة مرنة لمفهومه للوحدة العربية.

كما ذكرت الصحيفة أن بيان نفى مقولة أن البعث غائب عن المشهد السياسي قائلاً: "نحن حاضرون في الأنشطة والحراك السياسي الوطني، وعلى تحالف وتفاهم مع قوى وطنية عدة"، وأشار إلى أن "من الطبيعي أن يكون عندنا توجهات ورؤى جديدة، ولكن في الوقت نفسه لدينا ثوابتنا التاريخية التي لن نتحل منها".

كشفت صحيفة النهار اللبنانية أن حزب البعث بنسخته العراقية يحاول تجديد حضوره المحلي والقومي، حيث ذكرت الصحيفة أن الحزب يعيد تفعيل قيادته وفروعه، وفقاً لما أوضحه أمين سر قيادته في لبنان حسن بيان، الذي اختار قبل عقدين تغيير اسم حزبه إلى "حزب طليحة لبنان العربي الاشتراكي"، وهو الحزب الموجود في كل الأقطار العربية ال ٢٢ ليطلق مع حراكه الجديد خطاباً سياسياً ينطوي على بعض التوجهات والرؤى السياسية المختلفة والجديدة.

كما كشفت الصحيفة أن الحزب عقد قبل فترة مؤتمره القومي ال ١٣ منذ انطلاقة الرسمية في ٧ نيسان عام ١٩٤٧ على يد الثلاثي التاريخي ميشيل عفلق وصلاح البيطار وجلال السيد، حيث شارك فيه ممثلون لكل فروع الحزب في الدول العربية وفي الخارج وفق النظام الداخلي للحزب.

وذكرت الصحيفة أن انعقاد المؤتمر جاء بعد طول انقطاع بفعل التطورات في العراق وفي المنطقة عموماً، إذ عقد المؤتمر القومي الثاني عشر عام ١٩٩٢ في بغداد. ولفتت الصحيفة إلى أنه من اللافت أن المؤتمر القومي الأخير للحزب انتخب أمين سر قيادة الحزب في السودان علي الريح السنهوري أميناً عاماً، وأمين سر قيادة الحزب في الجزائر أحمد الشوتري نائباً للأمين العام، وأمين سر قيادة قطر لبنان حسن بيان أميناً عاماً مساعداً.

وكشفت الصحيفة أن هذه المرة الأولى منذ انطلاقة الحزب يكون فيها الأمين العام من خارج دول "الهلال الخصيب"، إذ كان أول أمين عام هو المؤسس السوري الجنسية عفلق، ثم الأردني منيف الرزاز، ثم عفلق مجدداً، ليتولى بعدها الرئيس الراحل صدام حسين الأمانة العامة، وسُمي بعده عزة الدوري أميناً عاماً بالإنابة بعد عام ٢٠٠٣ واعتقال القوات الأميركية لصدام، وهو ما فرض تدبيراً قيادياً مؤقتاً إلى حين انعقاد المؤتمر الأخير.

وبالإجمال، ذكرت الصحيفة أنه لم يكن أمراً عادياً أن يتجاوز بعثيو العراق آثار كل الضربات المتتالية التي حلت بهم، خصوصاً بعد الإحتلال الأميركي لبلاد الرفادين وقيام سلطة معادية تماماً للبعث ترفع شعار "اجتثاثه"



في بيروت... شعب آخر

عثمان حاج عمر. تونس



الناس على طنين الطائرات المسيّرة الصهيونية في السماء. أصبح الصوت جزءاً من المشهد اليومي، كما أصبحت أخبار القصف والنزوح والشهداء والجرحي حاضرة في أحاديث الناس. يتحدثون عنها بمرارة، نعم، ولكن أيضاً بواقعية من خبر الحروب وعاش الأزمات المتلاحقة. ليست لا مبالاة، بل قدرة مذهلة على مواصلة الحياة رغم كل شيء. بيروت ليست مدينة سهلة الفهم لمن يزورها أياماً قليلة. فهي مدينة أنهكتها الحروب والأزمات والانقسامات، لكنها ما زالت تنبض بالحياة. وشعبها ليس شعباً ساذجاً في السياسة؛ فهو يعرف لعبة المحاور، ويفهم مصالح الدول، ويدرك حجم التدخلات الخارجية التي تتنازع بلده. وربما لهذا السبب بالذات، لا يبالغ في الأوهام ولا ينخدع كثيراً بالشعارات. في بيروت، شعبٌ يعرف حجم المأساة، لكنه يرفض الاستسلام لها. شعبٌ شجاع وصابر، يختلف الناس حول مواقفه السياسية، لكنهم قلما يختلفون حول قدرته الاستثنائية على التحمل والبقاء. فهنا، وسط الضجيج والأزمات والتهديدات، تستمر الحياة... وكأن اللبنانيين قرروا منذ زمن بعيد أن يكونوا أقوى من الظروف التي تحاصرهم.

في بيروت، قد تجد بناية صغيرة لا تتجاوز مساحتها خمسة أمتار في ثلاثة أمتار ونصف، يشغل فيها رجل وزوجته من الصباح إلى المساء. يبيعان القهوة والشاي، والعصائر الطازجة والمعلبة، ويعدان بعض الأكلات الخفيفة، ويعرضان السجائر بمختلف أنواعها، والمياه المعدنية، والحلوى، والمكسرات، والولاعات، والأكياس البلاستيكية، وغير ذلك من الحاجيات اليومية. دكان صغير في المساحة، لكنه عالم كامل في النشاط والحركة. يقبضان باليورو والدولار والريال الخليجي والليرة اللبنانية، وكأنهما يجسدان قدرة اللبناني على التكيف مع كل الظروف وتقلبات الاقتصاد. وفي بيروت، "التاكسي" ليس دائماً ذلك الذي تعرفه القوانين والعدادات. هناك تسعيرات متعارف عليها وسقوف للأسعار داخل المدينة، لكن الأهم أن النقل جزء من الحياة اليومية المرنة. فالـ"سرفيس" ليس مجرد مهنة بل ثقافة اجتماعية؛ فقد يخرج رجل لقضاء شأن خاص بسيارته، فيصاف من يحتاج إلى نقلة، فيحمله إلى وجهته مقابل مبلغ متفق عليه. وقد يكون معه ابنه أو صديقه، ولا يرى أحد في ذلك غرابة، بل شكلاً من أشكال التعاون وتدبير المعيشة. وفي بيروت أيضاً، اعتاد

